WOMEN'S VOICE AND POWER AS AGENTS OF CHANGE

AfWID
AFRICAN WOMEN IN DIALOGUE

Strengthening the Continental African Women's Movement towards a New Value-Based Eco-System

27 - 31 January 2025 I Birchwood Hotel, Johannesburg South Africa

WDB TRUST

SPONSORS

WDB | TRUST

WIPHOLD

WDB | INVESTMENT HOLDINGS

ARENA HOLDINGS

Go2 Travel Alliance
Your one stop travel shop

NELSON MANDELA UNIVERSITY

GENDER LINKS FOR EQUALITY AND JUSTICE

Telkom

MOTSENG

home affairs
Department:
Home Affairs
REPUBLIC OF SOUTH AFRICA

international relations & cooperation
Department:
International Relations and Cooperation
REPUBLIC OF SOUTH AFRICA

defence
Department:
Defence
REPUBLIC OF SOUTH AFRICA

رسالة من المؤسِّس

السادة الموقّرون أعضاء منظمة حوار المرأة الأفريقية

الخارجية، مثل أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وأجندة الاتحاد الأفريقي ٢٠٦٣، ذات قيمة كبيرة للقارة. ومع ذلك، فإن النساء في القاعدة الشعبية بحاجة أيضًا إلى الحصول على الفرصة للتعبير عن تجاربهن الحياتية حرصًا على فعالية أي تدخلات يتم ابتكارها.

بدأنا في الفندق مناقشة كيفية جمع كل نساء مجموعة دول الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي معًا، ولم نكن على علم حينها بمدى تكلفة هذا المسعى! ومع ذلك، فقد توسعت جهودنا منذ ذلك الحين لتشمل القارة بأكملها. تبدأ العديد من المبادرات المهمة صغيرة الحجم. فلا أستطيع أن أتذكر العدد الدقيق للمشاركين في اجتماعنا الأول، لكنه كان اجتماعا متواضعا ركز على تعزيز الحركة النسائية في جميع أنحاء قارة أفريقيا. وكان الهدف هو وضع مشاريع وتدخلات فعالة في المجالات الرئيسية، وتضمن نهجنا حوارات إقليمية لتحديد القضايا الملحة، وهو ما من شأنه أن يتوج بحوارات قارية أوسع نطاقا.

خلال تناولنا وجبة الإفطار مع القيادات النسائية، بحضور عدد كبير من الوزراء، تذكرت كيف أن التقاليد الأفريقية تقضي عادة بإظهار الاحترام لقيادات «محددة»، غير أننا في منظمة حوار المرأة الجنوب أفريقية، اخترنا دائمًا تجاهل البروتوكولات الهرمية. منذ البداية، آمنا بأننا جميعًا نساء، وبالتالي، كان علينا أن نعامل الجميع في الغرفة باحترام متساوٍ، ولهذا، وجدنا أنفسنا في بعض الأحيان نجلس مع رئيسة في نفس الصف، بدلاً من وضعها في المقدمة، حيث تجنبنا عمداً الانخراط في ألاعيب السلطة.

هذه هي المرة الثالثة التي نستضيف فيها فعالية حوار المرأة الأفريقية، فقد كانت مبادرة صغيرة جدًا في بدايتها. وفي البداية، اجتمعنا في ورشة عمل لمجموعة Global Shapers، وهي مجموعة من القادة الأفارقة الشباب الذين اختارهم كلاوس شواب في دافوس. تم لقاؤهم في فندق Southern Sun، حيث التقيت بالسيدة/ إيما كاليا من مالاوي. وخلال مناقشاتنا، ظهرت فكرة مفادها أنه يمكننا جمع نساء مجموعة دول الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي من أجل عقد الاجتماعات وإنشاء أجندتنا الخاصة، بدلاً من مجرد اعتماد أجندات مفروضة من الخارج. إن هذه البرامج

وأعرب الرئيس ماسيري عن امتنانه لجهودنا، حيث كان شاهداً على مفاوضات السلام التي انعقدت في صن سيتي، حيث جلست النساء في البداية بشكل منفصل. ومع ذلك، وبعد مشاركتنا، بدأ هؤلاء النساء في التواصل مع جميع الأطراف، وتسهيل الحوار والتقدم.

لقد سمعنا من العديد من الناشطين والمدافعين عن السلام الذين ينتابهم شعور عميق بالحاجة الملحة. لا يمكننا أن نتجاهل الأزمات الجارية على حدودنا، فقد تلقينا العديد من الرسائل التي تعبّر عن القلق، وكما شاء الله، فقد تلقينا اتصالاً في الوقت المناسب من فومزيلي ملامبو نغوكا، التي تواصلت معنا في الوقت الذي كنا نتناقش فيه بشأن الإجراءات الممكنة. وتضمنت بعض الاقتراحات تشكيل وفد من القيادات النسائية لزيارة المناطق المتضررة أو إنشاء مساحة آمنة مماثلة لما أنشأناه في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ومع ذلك، فإن تلك المبادرة تحتاج إلى التنسيق مع النساء المحليات لضمان أن تكون الاجتماعات ذات معنى وتأثير.

لم تشهد موزمبيق ديمقراطية متعددة الأحزاب من قبل، ويتطلب الانتقال إلى مثل هذا النظام بذل جهد هائل وفهمًا وتعاونًا. إن التحولات السياسية لا تحدث بشكل عفوي، بل تتطلب حوارًا مستمرًا ومشاركة استراتيجية. وعندما نقوم بتقييم الوضع، يجب أن نسأل أنفسنا: ما هي الخطوات الملموسة التي يمكننا اتخاذها؟

كأخوات، نحن نقف عند مفترق طرق ورغم أننا قد لا نملك جميع الإجابات، إلا أنه يتعين علينا على الأقل أن نبدأ الحوار. هل يمكننا أن نجتمع ونحدد الدور الذي يمكننا أن نلعبه؟

نحن هنا، ويجب علينا أن نتصرف. دعونا نتناقش ونرى كيف يمكننا المساهمة في تحقيق السلام والاستقرار في منطقتنا.

زانيلي مبيكي، رئيسة صندوق أعمال تنمية المرأة (WDB) ومؤسِّسَة منظمة حوار المرأة الأفريقية

ومن المؤكد أن مسألة الاستدامة المالية تشكل تحدياً رئيسياً. فبينما يمكننا مناقشة كيفية جمع الأموال اللازمة، إلا إنني أعتقد أيضًا أن تلك الجهود لا تتطلب دائمًا عقد اجتماعات بالحضور الشخصي. فمن خلال الاستفادة من الكتيب الصغير المخطط الذي تلقاه كل مشارك، يمكننا جمع جهات اتصال إقليمية وإنشاء حوار عبر الإنترنت، فعندما نتعرف على بعضنا البعض، فإننا نزيد من تعزيز روابطنا، وسيسمح لنا هذا النهج الهجين بالحفاظ على الاستمرارية دون تكبد تكاليف باهظة.

تتمثل إحدى النقاط المهمة على جدول أعمالنا هذا العام في معالجة الصراعات في قارة أفريقيا، فالصراعات منتشرة ليس في قارتنا فحسب، بل في جميع أنحاء العالم. وقفنا في اليوم الأول دقيقة صمت تضامناً مع النساء المحاصرات في الصراعات المستمرة في خمسة وثلاثين بلداً، ولكن بالذهاب بعيدًا عن الإقرار الصامت، كيف يمكن لنا التدخل؟

تاريخيا، لعبت منظمة حوار المرأة الجنوب أفريقية دورًا فعالًا في حل النزاعات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، فقد دعونا كافة الأطراف إلى جنوب أفريقيا، مؤكدين أن المشاكل لا يمكن حلها عندما يبقى أصحاب المصلحة منقسمين في أماكن منفصلة، وتمحور نهجنا حول مشاركة تجربة جنوب أفريقيا في التحول من أمة منقسمة إلى أمة موحدة. لقد شجعنا جميع الأطراف على إيجاد أرضية مشتركة دون فرض أي وجهة نظر واحدة عليهم. فعندما التقينا بالنساء في البداية، كان لديهن غضب شديد وعدم ثقة في بعضهن البعض، بل وتجاوز الأمر ذلك إلى حد التعبير عن العداء. وكانت القصص التي شاركوها عبارة عن روايات مروعة عن الفظائع التي تعرضت لها النساء الحوامل وغيرها من المعاناة التي تحملنها والتي لا يمكن تصورها.

ومع ذلك، كان هناك تحول بحلول اليوم الخامس من ورشة العمل. قام أحد خبراء حل النزاعات بقيادة تدريب طُلب فيه من المشاركين كتابة تطلعاتهم لبلدهم، وعندما ذكروا تطلعاتهم، أدركوا جميعًا أنهم يتشاركون نفس الرؤية. وأصبحت هذه القواسم المشتركة نقطة انطلاق للمصالحة والتعاون.

وعند التأمل في هذه التجربة، يتعين علينا أن نفكر في التدخلات الممكنة في موزمبيق، على سبيل المثال. تشير التقارير إلى أن الشخصيات السياسية الرئيسية أصبحت الآن منفتحة على التعاون والحوار. هل يمكننا، كنساء، أن نستفيد من هذا الزخم؟

وفي حالة جمهورية الكونغو الديمقراطية، قمنا بتنظيم ورشة عمل ضمت ممثلين عن القيادات العسكرية والشرطية، وقد طالبنا بتمثيل المرأة بنسبة ٣٠٪ في البرلمان، ولكن عندما تحدث أحد النواب، التزم بالتمثيل بنسبة ٥٠٪ - متجاوزًا اقتراحنا الأولي، وهذا يوضح أن التدخلات المستهدفة يمكن أن تؤدي إلى نتائج كبيرة.

الاحتفال بالمرأة بالرقص والصلوات

بقلم ليبوجانج ماثيبولا

كان الجو مليئا بالحماس والترقب حيث توافدت السيدات من مختلف شرائح المجتمع للمشاركة في الجزء الثالث من فعالية <<حوار المرأة الأفريقية>> (AFWID) المُنعقدة في <<فندق بيرتشوود>> في جوهانسبرغ. وقد شرفنا المندوبون من جميع الدول الأفريقية البالغ عددها ٥٥ دولة بالأزياء الراقية والألوان والطاقة النابضة بالحياة مع انطلاق أنشطة الأسبوع. كما أضفت <<مجموعة فيندا للرقص>> أجواءًا ممتعة على الأسبوع بغناءها ورقصها الجذاب.

كما ساعدت مجموعة <<ماكونا زوثي>>، التي تحتفل بثقافة فيندا الغنية، في إدخال المشاركين إلى المكان حيث كان من المقرر أن يبدأ الحوار. وتقول بريشوس مافكيلا، قائدة المجموعة، إن مهمتهم لا تقتصر على مجرد الترفيه، بل تشمل أيضًا جمع النساء معًا من خلال فنهن. لا يمكن إنكار أن شكل تعبيرهن ليس جذابًا فحسب، بل ملهمًا أيضًا، فقد استعرضت سيدات المجموعة مواهبهن بشغف عند مدخل القاعة الرئيسية بينما استمتع المشاركون بأجواء الطبول والحركة، وجسد العرض روح الفرح والوحدة التي تسود أفريقيا والمؤتمر. يتمثل أحد أهداف هذا الحوار في إيجاد مساحة آمنة وسهلة وسعيدة للنساء في القارة، وجسّدت مجموعة الرقص هذا الهدف، فلم يكن العرض مجرد ترفيه، بل كان قطعة ملهمة تجمع بين الترابط والأمل.

وبعد انتهاء العرض، دخل المشاركون البالغ عددهم ١٠٠٠ إلى القاعة الرئيسية لبدء اليوم رسميًا من خلال إقامة جميع الأديان لصلواتهم. تم حرق إمفيفو (الحكيم) لاسترضاء الأسلاف، وأقام كل من أتباع الديانات التقليدية الأفريقية والهندوسية والمسيحية والإسلامية صلواتهم. أقيمت هذه الصلوات تكريما لجميع الحاضرين في الجلسة العامة، بما في ذلك جميع الدول الـ٥٥ الحاضرة. كان هذا الجزء من الفعالية عنصرا أساسيا في هذا الأسبوع، حيث ركز على النساء قبل أن يتحدثن لاحقا عن الصراعات اليومية التي يواجهنها في بلدانهن.

مع الألحان العذبة والصلوات القوية في الصباح، انطلق المؤتمر بقوة، مما يدل على أن فعالية <<حوار المرأة الأفريقية>> لسنة ٢٠٢٥ سيثبت حقًا أنه حدث جذري وسحري لجميع المشاركين.

الإعاقة والإدماج في فعالية <<حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥>>

بقلم جودي لورانس

ولهذا السبب، حرص مقر انعقاد مؤتمر <<حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥>> على توفير العديد من التسهيلات لمواجهة هذه التحديات، مثل الكراسي المتحركة والمنحدرات الخاصة بها ومركبات النقل المكوكية لنقل المشاركين. وفي مقابلة مع روز رابو، المشاركة من كينيا، ذكرت أنها لم تشعر بالاستبعاد من أي نشاط من الأنشطة التي جرت على مدار اليومين الماضيين. وتستخدم روز العكازات لمساعدتها على الحركة، وذكرت أن المنحدرات الموضوعة في أماكن استراتيجية حول مكان المؤتمر جعلت وقتها أكثر متعة

ومع ذلك، أشارت روز إلى أنه تم تجاهل أشياء بسيطة مثل وضع كرسي في الحمام، كما هو الحال مع العديد منا الذين لا يأخذون في الاعتبار عادة القيود التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة. ورغم أن <<حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥>> والفندق نجحا معًا في دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في البرامج المختلفة بكل عناية، إلا إنه من الواضح أنه ينبغي دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع مناحي التخطيط.

لقد أصبحت الإعاقة، وسبل دمج الأشخاص الذين يعيشون بها في مجتمعنا، هي الشغل الشاغل في الآونة الأخيرة. ففي مؤتمر <<حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥>> لهذا العام، كان لدينا العديد من المشاركين من جميع أنحاء أفريقيا الذين يعانون من إعاقات واضحة، بالإضافة إلى أشخاص يعانون من إعاقات لا تظهر إلا إذا ألقينا الضوء عليها.

أظهرت دراسة أجريت عام ٢٠٢١ بواسطة ماريان جيه دبليو إيه فانديرشورين وأوبيورا نيني أن ما بين ١٠٪ و٢٠٪ من الأشخاص في أفريقيا يعانون من الإعاقة. إن عدم فهم الاحتياجات والتحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة أدى إلى زيادة عزلتهم، كما أن معظم دول القارة لا تُدمج الأشخاص ذوي الإعاقة في قوانينها أو عند تخطيط مدنها إلا بشكل ظاهري فقط، مما يجعل من الصعب عليهم السفر إلى العمل أو المدرسة أو حتى مجرد الخروج للترفيه، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة يسافرون أقل بكثير من نظرائهم من الأصحاء.

مواجهة الصراع والنزوح

بقلم هاوا ماير

إريتريا

تقع إريتريا في شمال شرق أفريقيا على طول ساحل البحر الأحمر ويحدها السودان وإثيوبيا وجيبوتي. تشمل التركيبة السكانية العرقية للبلاد مجموعات مثل التيغرينا، والتيجري، والساهو، والكوناما، والرشايدة، وبيلين، وغيرها، أما التركيبة السكانية الدينية للبلاد فهي المسيحية (الأقباط، والكاثوليك، والبروتستانت)، والإسلام، والديانة الشعبية.

تخضع إريتريا منذ حصولها على الاستقلال في عام ١٩٩٣ لحكم الرئيس أسياس أفورقي الذي يتمتع بالسلطة المطلقة، حيث يوجد قدر ضئيل من الحرية السياسية، ويُحظر وجود أحزاب للمعارضة. وقد أدى ذلك إلى وجود حالة من الإحباط بين الناس، الذين يشعرون بأنهم لا يملكون أي صوت أو وسيلة للتأثير على الحكومة

تنبع الاضطرابات في إريتريا في المقام الأول من مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وعلى مدى السنوات الماضية، واجهت البلاد استياءً واسع النطاق، لأسباب ليس أقلها أن الحكومة تمارس شكلاً من أشكال الخدمة الوطنية غير محددة المدة، والتي يشار إليها غالباً باسم «العبودية الوطنية». فعلى سبيل المثال، يتم تجنيد الشباب في الخدمة العسكرية، ويُجبر الكثير منهم على العمل في ظروف قاسية مقابل أجور زهيدة ودون نهاية واضحة لخدمتهم.

يعاني اقتصاد إريتريا من عدم النمو، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى مزيج من العقوبات ونقص الاستثمار والسياسات الحكومية التي تحد من ذلك. وتوجد تقارير واسعة النطاق عن انتهاكات لحقوق الإنسان تشمل الاعتقالات التعسفية والتعذيب والقيود المفروضة على حرية التعبير، وفي كثير من الأحيان يتم سجن أو إسكات الصحفيين والناشطين والمنتقدين للحكومة.

وقد أجبر هذا الصمت والسجن المفروض العديد من الأشخاص على طلب اللجوء السياسي أو أن يصبحوا لاجئين في أجزاء أخرى من قارة أفريقيا، فيلجأ العديد من هؤلاء الأفراد إلى التهريب للخروج من البلاد، وكثيراً ما يفعلون ذلك ليلاً بسبب مخاطر الموت أو السجن، وقد أدى هذا النزوح الجماعي إلى هجرة كبيرة للعقول في البلاد، وخلق شعوراً عميقاً بعدم الاستقرار.

وأشارت ديميانا جي هابتماريام البالغة من العمر ٢٣ عامًا والتي سعت إلى اللجوء في الولايات المتحدة، وهي إحدى الإريتريات التي حضرن مؤتمر حوار المرأة الأفريقية،

بداية الصراع:

تكمن جذور الصراع الحالي في التوترات طويلة الأمد بين إريتريا وإثيوبيا، والتي بدأت بعد حصول إريتريا على استقلالها عن إثيوبيا في عام ١٩٩٣ بعد حرب استمرت لمدة ٣٠ عاما. لكن حربًا حدودية اندلعت في عام ١٩٩٨ واستمرت حتى عام ٢٠٠٠، عندما تم توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار ولكن لم يتم التوصل إلى اتفاق سلام على الإطلاق.

المشكلات:

توجد عدة مشكلات تدفع نحو الصراع تشمل:النزاعات الحدودية والتوترات العرقية والسياسية وانتهاكات حقوق الإنسان

عدد القتلى:

أسفرت حرب تيغراي وحدها، والتي شاركت فيها القوات الإريترية، عن مقتل ما يقدر بنحو ٦٠٠,٠٠٠ شخص بحلول عام ٢٠٢٣.

عمليات النزوح:

نزح أكثر من ٥ ملايين شخص بسبب القتال، منهم ٢ مليون نازح داخليًا في إثيوبيا ونسبة كبيرة فرّت إلى الدول المجاورة.

> “أحلم بأن تنال إريتريا الحرية التي تضم من أجل من سبقوني في هذه الحياة، وأدعو الله أن يرزقهم إلهام وفهم ما يجب عليّ فعله من أجل تمكين إريتريا من الازدهار”. وأوضحت قائلة: “عندما أتحدث عن الحرية، أعني أن يتمكن الجميع من التعبير عن آرائهم دون خوف من الانتقام. أعني أن يتمكن الجميع من العمل في أي مجال يختارونه دون تدخل من الحكومة”.

السودان

السودان بلد متنوع عرقيًا، حيث يضم أكثر من ٥٠٠ مجموعة عرقية. تشمل بعض المجموعات الرئيسية؛ العرب، والنوبيين السودانيين، والبيجا، والبقارة، وغيرهم من الشعوب العرقية النيلية الصحراوية في الجنوب، مثل النوير والدينكا، حيث تقيم هذه المجموعات بشكل رئيسي في المناطق التي أصبحت جنوب السودان.

السودان بلد ذو أغلبية مسلمة (حوالي ٩٧٪ من السكان)، حيث يعتنق معظمهم المذهب الإسلامي السني، وهناك أقلية مسيحية صغيرة (حوالي ٣٪ من السكان). يقع السودان في شمال شرق أفريقيا، ويحده مصر من الشمال، وإريتريا وإثيوبيا من الشرق. يتمتع السودان بساحل طويل على البحر الأحمر من الشرق، مما يوفر إمكانية الوصول إلى طرق التجارة البحرية الحيوية.

لا تزال الاضطرابات في السودان مستمرة ومعقدة للغاية، خاصة منذ أبريل ٢٠٢٣ عندما اندلع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، وهما فصيلان عسكريان قويان. تعود جذور هذا الصراع إلى الصراعات على السلطة التي أعقبت الإطاحة بالرئيس السوداني عمر البشير في عام ٢٠١٩، والذي حكم البلاد لمدة تقارب ٣٠ عامًا. وقد دخل السودان خلال الفترة التي تلت الإطاحة به، في فترة من التقلبات الشديدة.

> "أمنيتي لبلدي السودان... أن أرى السلام الدائم يسود البلاد، لأننا نحن السودانيون عانينا جميعًا من العنف، وخاصة النساء والأطفال. أتمنى فقط أن يتحقق السلام الدائم في هذا البلد حتى نتمكن من العيش بسعادة ولا تعاني النساء مرة أخرى سياسياً، مع تقاسم القادة المدنيين للسلطة مع العسكريين". كاكا جاكلين ديفالا،

تصاعدت أعمال العنف، وخاصة في المناطق الحضرية مثل الخرطوم، مما أدى إلى تعطيل الحياة اليومية. وقد فشلت إلى حد كبير الجهود الدولية للتوسط في التوصل إلى وقف إطلاق النار، ولا يزال الوضع متقلبا، مع وجود تحديات كبيرة في تقديم المساعدات للسكان المتضررين.

عدد القتلى:

بحلول أوائل عام ٢٠٢٥، تجاوز عدد القتلى ١٠٠,٠٠٠. كما نزح ملايين الأشخاص في الداخل وإلى الدول المجاورة.

المشكلات:

ينبع السبب المباشر للصراع من صراع على السلطة بين الجنرالين اللذين كانا في تحالف هش منذ عام ٢٠١٩.وكان الفصيلان يتنافسان على السيطرة على انتقال السودان إلى حكومة يقودها مدنيون.

بداية الصراع:

بدأت أعمال العنف في ١٥ أبريل ٢٠٢٣.

ولا يزال الوضع غير مستقر إلى حد كبير، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لإحلال السلام، فإن الحل الدائم يبدو بعيد المنال طالما لم تُحل القضايا الأساسية مثل التفاوت الاقتصادي والحرمان المحلي من الحقوق والتطرف. لقد أدى الصراع إلى تدمير المجتمعات المحلية، وترك الملايين يعانون من نقص في الضروريات الأساسية، الأمر الذي أثر بشدة على حياة المواطنين الموزمبيقيين العاديين. فعلى سبيل المثال، تقول المندوبة سيلينا بنجامينيم دوس سانتوس ماتاكا، ٤٩ عامًا:

> "كل شيء باهظ التكلفة: الغذاء، والطاقة، والمياه... في حلمي لبلدي، أتمنى أن تنخفض أسعار الأشياء حتى يتمكن الجميع من شرائها. اليوم، لا يمكنك شراء أشياء مثل الدجاج، فهو باهظ الثمن للغاية".

بداية الصراع:

بدأت أعمال العنف في أكتوبر٢٠١٧.

المشكلات:

يتفاقم الصراع نتيجة لمجموعة من العوامل، من بينها عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية.

عدد القتلى:

بحلول عام ٢٠٢٥، تشير التقديرات إلى مقتل أكثر من ٤,٠٠٠ شخص ونزوح ما يقرب من مليون شخص بسبب أعمال العنف.

موزمبيق

موزمبيق هي دولة تقع في جنوب شرق أفريقيا، يحدها المحيط الهندي من الشرق، وتنزانيا من الشمال، وملاوي وزامبيا من الشمال الغربي، وزيمبابوي من الغرب، وجنوب أفريقيا وإسواتيني (سوازيلاند سابقًا) من الجنوب.

تتميز موزمبيق بتنوعها العرقي، حيث تضم العديد من المجموعات العرقية الرئيسية، من بينها الماكوا، والتسونجا، والسينا، والنداو، والشونا. موزمبيق هي دولة ذات أغلبية مسيحية حيث أن ٦٠-٧٠٪ من السكان يعتبرون أنفسهم مسيحيين، ويوجد أيضًا عدد كبير من السكان المسلمين خاصة على طول المناطق الساحلية حيث يشكلون حوالي ٢٠٪ من السكان، في حين تعتنق نسبة أصغر من السكان الديانات الأفريقية التقليدية.

تعد الاضطرابات المندلعة في موزمبيق وخاصة في منطقة كابو ديلجادو الشمالية، أزمة كبيرة ومعقدة بدأت حوالي عام ٢٠١٧ ولا تزال تسبب دمارًا واسع النطاق.

ظلت الفوارق الاقتصادية والمظالم المحلية - على الرغم من ثراء موزمبيق بالموارد الطبيعية - وخاصة احتياطيات الغاز الطبيعي البحرية - تؤرق منطقة كابو ديلجادو، إحدى أفقر المناطق في موزمبيق. ومع تصاعد الصراع، بدأت الجماعات المتطرفة، ومن بينها الفصائل التابعة لتنظيم داعش، تتجذر في المنطقة.

تواجه الحكومة الموزمبيقية صعوبة في السيطرة على التمرد، حيث تعتمد بشكل كبير على الرد العسكري. وقد تعرضت قوات الأمن لانتقادات بسبب ارتكابها انتهاكات لحقوق الإنسان، تشمل عمليات القتل خارج نطاق القضاء والتهجير القسري. وفي عام ٢٠٢١، طلبت الحكومة الحصول على مساعدات أجنبية، لا سيما من رواندا وقوات الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، والتي ساعدت في استعادة المدن الرئيسية واستعادة بعض مظاهر الاستقرار.

لقد أدى التركيب الديموغرافي لجمهورية الكونغو الديمقراطية إلى جانب العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية، إلى خلق بيئة متقلبة حيث ساهمت جهات فاعلة مختلفة داخلية وخارجية على حد سواء في استمرار الصراع. ويتطلب حل هذه القضايا معالجة نقاط الضعف في الإدارة وتعزيز الحوار الوطني وإدارة المنافسة على الموارد بطريقة تعود بالنفع على جميع الشعب الكونغولي، وليس فقط النخب أو المصالح الأجنبية. وأعربت «بامبي سيكوندا آني» عن رغبتها قائلة: «باختصار، أود أن أرى بلدي، جمهورية الكونغو الديمقراطية، بلدًا يسوده السلام، حيث تعيش فيه النساء والفتيات بكرامة، وينتهي العنف ضد المرأة والاغتصاب في بلدي جمهورية الكونغو الديمقراطية».

بداية الصراع:

تعود جذور الصراع الحالي إلى أعقاب حرب الكونغو الثانية (١٩٩٨-٢٠٠٣)، والتي شملت العديد من البلدان المجاورة.بدأت الثورة الحالية في أبريل ٢٠١٢

المشكلات:

توجد مجموعة من العوامل التي تؤجج الصراع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية من بينها التوترات العرقية والسيطرة على الموارد وضعف الحكومة المركزية والمصالح الإقليمية.

عدد القتلى:

من الصعب تقدير عدد القتلى في الصراع القائم في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية بشكل دقيق بسبب طبيعة العنف التي طال أمدها. ومع ذلك، يُعتقد أن عدد القتلى منذ اندلاع الصراع في أواخر تسعينيات القرن العشرين قد بلغ أكثر من خمسة ملايين شخص.

جمهورية الكونغو الديمقراطية

تعد جمهورية الكونغو الديمقراطية موطنًا لأكثر من ٢٠٠ مجموعة عرقية، وتشمل أكبر المجموعات قبائل اللوبا، والمونجو، والكونغو، والتوتسي، إلى جانب العديد من المجموعات الأخرى.

لقد شهد الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية على مر السنين انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان، من بينها عمليات القتل الجماعي والعنف الجنسي والنزوح القسري، وقد احتفظت الأمم المتحدة بواحدة من أكبر بعثاتها لحفظ السلام (بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية) في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ولكن وجد العنف طريقه للاستمرار على الرغم من وجودها.

عانت جمهورية الكونغو الديمقراطية من سوء الإدارة والفساد وعدم كفاءة المؤسسات، ومن الجدير بالذكر أن جمهورية الكونغو الديمقراطية غنية بالموارد بشكل لا يصدق، حيث توجد رواسب هائلة من المعادن مثل الكولتان والماس والذهب. ومع ذلك، فقد اجتذبت هذه الموارد جهات فاعلة داخلية وخارجية على حد سواء، مما أدى إلى تأجيج الصراعات على الموارد.

إن الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية متعدد الأوجه ويعود جذوره إلى مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتشمل الأسباب الرئيسية وراء استمرار الصراع على سبيل المثال لا الحصر، الإرث الاستعماري والتوترات العرقية وسياسات الهوية والتدخلات الأجنبية والجماعات المتمردة والميليشيات المسلحة. وبناء على ما سبق، يمكن تلخيص الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية باعتباره نتيجة لمجموعة من المظالم التاريخية العميقة الجذور والصراع من أجل السيطرة على الموارد والتوترات العرقية وسوء الإدارة والتدخل الأجنبي.

الوفد الزامبي يسلط الضوء على الاحتياجات الخاصة

بقلم نونكولوليكو مورافها

كانوا على متن الرحلة، بدأت تظهر بعض الصعوبات، حيث لم يتمكنوا من الوصول إلى خدمات الكراسي المتحركة وكاد ذلك أن يؤخر الرحلة، ولكن لحسن الحظ تصرف موظفو الخطوط الجوية الجنوب أفريقية على الفور من جانبهم، واعتذروا، ووفروا الضروريات للاحتياجات الخاصة للركاب.

ألقت موكا بعض الكلمات للأشخاص الذين يستقلون الطائرة لأول مرة على الإطلاق. ومن بين النصائح التي قدمتها أنه يجب عليك دائمًا حمل الضروريات مثل أدوية الصداع والحمى وأنه يجب على الركاب الاستماع بعناية إلى جميع الإرشادات التي يقدمها الطاقم والالتزام بجميع التعليمات.

وأضافت أنه «لم ترد أنباء عن مشاكل تتعلق بالطقس، وكانت الظروف ملائمة» مما أدى إلى هبوطهم بسلام وحتى قبل ٢٠ دقيقة من الوقت المتوقع، مما سمح للمندوبين بالالتقاء والترحيب ببعضهم والاستمتاع بالمؤتمر معًا.

واجه الوفد الزامبي انقطاعًا قصيرًا أثناء عملية صعودهم إلى الطائرة قبل هبوطهم على الأراضي الجنوب أفريقية لحضور المؤتمر السنوي الثالث لحوار المرأة الأفريقية.

وبعد ترحيبنا بوفد المؤتمر في جنوب أفريقيا واستقبالهم في مطار أو آر تامبو الدولي والتقائنا بهم لأول مرة، تمكنا من التعرف على بعضنا البعض من خلال شعارنا الجميل وابتساماتهم الرائعة.

وفي مزاج احتفالي وسعادة غامرة بوصولهم إلى الوطن الأم، تحدثت النساء الزامبيات عن تجربة مثيرة للقلق خاضوها فيما يتعلق بإمكانية وصول مندوبيهم من ذوي الإعاقة إلى أماكن الإقامة.

وبحسب أحد أعضاء الوفد الزامبي، موكا نيامبي، البالغة من العمر ٣٣ عامًا، وهي أيضًا منسق الوفد الزامبي، أنهم لم يعتقدوا عندما كانوا على وشك ركوب الطائرة أنه سيكون هناك أي تحديات تواجه المشاركين على الكراسي المتحركة، ولكن بمجرد أن

رسالة دعم مقدمة من <<حوار المرأة الجنوب أفريقية>> إلى <<حوار المرأة الأفريقية>>

إن إنجازكم الرائع لا يؤكد فقط على قوة ووحدة النساء في جميع أنحاء القارة، بل يعكس أيضًا قوة التعاون ورؤيتكم للاستثمار في أصوات النساء الأفريقيات لمواجهة العديد من التحديات الحرجة التي لا تزال تواجه بلدنا وقارتنا والعالم اليوم، بما في ذلك مستويات عدم المساواة والفقر الصارخة والتحديات الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة التي تؤثر يوميًا على حياة النساء الأفريقيات وأسرهن.

إن مبادرتكم لجمع أصوات النساء من مختلف أنحاء قارة أفريقيا هي اعتراف عميق بالدور المحوري الذي تلعبه المرأة في إحداث التغيير، ليس فقط داخل مجتمعاتها، ولكن على نطاق عالمي. وبصفتنا أعضاء في منتدى حوار المرأة الجنوب أفريقية، فإن هذا الحوار بمثابة احتفال بالخطوات المذهلة التي قطعتها المرأة ودعوة مستمرة للعمل لأن الرحلة نحو عالم عادل ومتساو وسلمي ورحيم لا تزال مستمرة.

كما نعبر عن عميق تقديرنا للتركيز الذي وضعه كلًا من صندوق أعمال تنمية المرأة ومنتدى حوار المرأة الأفريقية على السلام باعتباره حجر الزاوية لتنمية المرأة. إن أساس السلام يبدأ من وحدة الأسرة، حيث تعمل النساء في كثير من الأحيان كمربيات وصانعات سلام أساسيات. ومن خلال تعزيز بيئة التفاهم والتناغم والمرونة على هذا المستوى، يمكننا بناء مجتمع أقوى وأكثر عدالة للأجيال القادمة.

كما نشيد بتفانيكم في إيجاد حلول ملموسة من شأنها تعزيز الرفاهية الشاملة للمرأة الأفريقية وأسرتها، ومعالجة احتياجاتها الشاملة للنمو والمساواة ونوعية الحياة.

نحن في منتدى حوار المرأة الجنوب أفريقية ملتزمون بالوقوف إلى جانبكم في هذا المسعى النبيل، متعهدين بتقديم دعمنا الثابت للمساهمة في نجاح هذه المبادرة، ساعين إلى المشاركة الفعالة في المحادثات قبل الحدث وأثناءه وبعده، ونقدم صوتنا ومواردنا وتضامننا من أجل تعزيز الأهداف المشتركة التي نعتز بها.

إن عملك هو مصدر إلهام لنا جميعًا، فهو يذكرنا بالقدرة على التغيير التي تتمتع بها النساء المتحدات في الهدف والعمل. نرجوا الاعتماد علينا كحلفاء مخلصين لكم في مهمتكم لرفع مكانة النساء وأسرهن وتمكينهن وتحقيق تغيير دائم في جميع أنحاء القارة وخارجها.

وتفضلوا بقبول أسمى آيات التقدير والتعاون،،،

السيدة/ فاتيسوا مويا
المدير التنفيذي لحوار المرأة الجنوب أفريقية

السيدة/ ن. ف. (ثوكو) مبوملوانا
رئيس مجلس إدارة حوار المرأة الجنوب أفريقية

رسالة دعم لحوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥

يتوجه إليكم مجلس أمناء حوار المرأة الجنوب أفريقية (SAWID) بأسمى آيات الإعجاب والاحترام باعتبارنا منظمتكم الشقيقة الفخورة بكم على المستوى الوطني. نتقدم إليكم وإلى فريقكم بخالص التهاني على الإنجاز الاستثنائي المتمثل في جمع ١,٠٠٠ امرأة من ٥٥ دولة أفريقية للمرة الثانية في ست سنوات.

في وقت تختلط فيه الجغرافيا السياسية وتأثيرها على النساء، في ظل حالة من التناقض اليومي لمبادئ العدالة والترابط وردود الفعل العنيفة الواضحة ضد المساواة بين الجنسين والأجندة النسوية، بهدف إسكات أصوات النساء، فإننا نستلهم عملنا من تلك المظاهرة التي تقوم بها النساء الأفريقيات ونشطاء النوع الاجتماعي والحركات النسائية الذين يبذلون جهودًا للتعاون والعمل معًا.

من السهل جدًا أن نشعر بالإحباط بسبب التراجع العالمي للتعايش السلمي وزيادة نسبة العنف القائم على النوع الاجتماعي وقتل الإناث، ومع ذلك فإنكم ترشدوننا لملاحظة الزيادة في أعداد القيادات النسائية في مختلف مناطق القارة الأفريقية والعالم أجمع.

التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: أظهر تقرير الأمم المتحدة حول النوع الاجتماعي لعام ٢٠٢٤ أن النساء يشغلن الآن مقعداً واحداً من كل أربعة مقاعد برلمانية في العالم، كما انخفض عدد النساء والفتيات اللاتي يعشن في فقر مدقع إلى أقل من ١٠٪.

ولكن لسوء الحظ، لم يتم تحقيق أي من مؤشرات الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة، وهو هدف المساواة بين الجنسين، حيث تتزوج واحدة من بين كل أربع فتيات في طفولتها، وسيستغرق الأمر حوالي ١٣٧ عاماً لانتشال جميع النساء والفتيات من براثن الفقر.

اتحاد نساء أفريقيا في الملتقى الثالث لحوار المرأة الأفريقية

بقلم نخنساني نخواشو

كما أكدت أن الحصول على التعليم واكتساب المهارات ذات الصلة يشكلان تحديات كبيرة. وأشارت إلى أنه من الأهمية بمكان أن تترجم هذه المهارات إلى فرص اقتصادية، إذ تواجه النساء في معظم البلدان عقبة رئيسية تتمثل في محدودية القدرة على الوصول إلى الموارد المالية.

وأعربت أيضًا عن دعمها لموقف «فيجا» القائل بأن عدم القدرة على الوصول إلى الرعاية الصحية يشكل تحديًا كبيرًا.

وقالت ثوكو مبوملوانا، رئيس منظمة حوار المرأة الجنوب أفريقية (SAWID)، وهي المنظمة الشقيقة لمنظمة حوار المرأة الأفريقية: «يأتي هذا الاجتماع في وقت تشكل فيه الجغرافيا السياسية تحديًا للأخوات في قارتنا، وخاصة في الشرق الأوسط. ما نخاف منه هو تآكل العدالة والترابط إلى جانب ردود الفعل العنيفة على المساواة بين الجنسين والأجندة النسوية. وإننا إذ نجتمع هنا، فإننا نذكّر أنفسنا بأننا يجب أن نتماسك ونتضامن مع بعضنا البعض في جميع الأوقات. لقد أخبرتنا أهداف التنمية المستدامة أنه يتعين علينا ضمان مكافحة الفقر على الأقل، وغيره من الأمور الكثيرة الأخرى.

وحثت أيضًا المشاركين على مواصلة النضال من أجل المساواة بين الجنسين قبل التعهد بتضامن منظمة حوار المرأة الجنوب أفريقية مع منظمة حوار المرأة الأفريقية ودعمها لها. «ستجدوننا معكم في جميع الأوقات، مقدمين لكم صوتنا ومواردنا وتضامننا. إن عملكم يلهمنا ونتمنى لكم التوفيق، فأفريقيا هي موطننا - دعونا نجعلها تنجح.»

وفي كلمتها أمام المشاركين، شكرت الدكتورة/ ستيلا بوسيري، الناشطة في مجال حقوق الإنسان والطبيبة والمؤلفة من كينيا، المحاربات القدامى اللاتي مهّدن الطريق للفتيات الشابات. «أنا أنتِ وأنتِ أنا. لقد منحتنا هؤلاء النساء الصوت والحضور والثقة».

انطلقت يوم الإثنين فعاليات اللقاء الثالث لحوار المرأة الأفريقية (AFWID) والذي يجمع الأصوات المؤثرة وصانعات التغيير من جميع أنحاء القارة.

بدأت الفعالية بكلمة ترحيبية من ريا فييجا، الرئيس التنفيذي لصندوق أعمال تنمية المرأة. وأكدت فييجا في كلمتها أن موضوع «صوت المرأة وقوتها كعامل للتغيير» يسلط الضوء على أهمية العمل الجماعي كأولوية لجميع النساء. «إننا إذ نجتمع هنا، فإننا نتذكر الخطوات التي قطعناها والتحديات التي لا تزال تنتظرنا. لقد أوصلتنا جهودنا الجماعية إلى هذا الحد، ولكن لا يزال هناك الكثير الذي يتعين علينا القيام به. يتعين علينا كنساء أن نستمر في الضغط من أجل وضع سياسات تمكننا اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وغير ذلك. علينا أن نتحدى الحواجز النظامية التي تعيق تقدمنا، ويجب علينا أن نتحد في نضالنا ضد الإقصاء والعنف القائم على النوع الاجتماعي».

وتحدثت فيجا عن التحديات التي تواجهها المرأة في القرى الريفية في جميع أنحاء القارة قائلةً «إن هؤلاء النساء يشكلن العمود الفقري لمجتمعاتهن، ولكن الناس لا يعرفون ذلك، فهن يعملن بلا كلل وفي كثير من الأحيان في ظل محدودية فرص الحصول على التعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية، فهن يتأثرن بشكل غير متطافئ بالفقر ونقص البنية التحتية وتأثيرات التغير المناخي. وفي كثير من الأحيان لا يتم الاستماع إلى أصواتهن ولا حتى تلبية احتياجاتهن.»

وتحدثت عن أهمية إيجاد مساحات آمنة للنساء للتعافي وتمكينهن من أن يكنّ عوامل للتغيير. وحثت النساء أيضًا على إلهام بعضهن البعض ليكن حافزًا للتغيير.

وفي رسالة الدعم التي وجهتها، سلطت الدكتورة/ نكوسازانا دلاميني زوما، الرئيس السابق للاتحاد الأفريقي، الضوء على التحديات التي تواجهها معظم النساء في القارة والتي تمنع من سماع أصواتهن. وقالت إن العديد من النساء غير قادرات على رفع صوتهن بسبب الفقر، مؤكدة على ضرورة العمل الجاد للخروج من الفقر.

روح الوحدة ظاهرة في الملابس الملونة المتشابهة.

بقلم ليندوكوهل مايندي مابينا

عكس موضوع اليوم الجمال الأفريقي وروح الوحدة والأوبونتو عندما هبطت الوفود من ٥٥ دولة في أفريقيا في مطار أو آر تامبو الدولي.

شهد يوم الأحد الموافق ٢٦ يناير ٢٠٢٥، وصول النساء في مجموعات مكونة من ١٦ امرأة في ساعات الصباح الأولى، في وقت مبكر من الساعة ٠٣:٥٥ صباحًا، مرتديات ملابس ملونة وذات طابع خاص. وظهر المشاركون من العديد من الدول بلون واحد، يرمز إلى الوحدة بين المشاركين الذين وصلوا جميعًا بنفس الروح، ومليئين بالإثارة.

قالت ميمونة سيكا، ٤٨ عامًا، من غامبيا، إن هذه كانت المرة الأولى التي تشهد فيها تجمعًا لمنظمة حوار المرأة الأفريقية، لكنها شعرت باحتضان دافئ من جميع الأخوات من البلدان الأخرى حيث هبطن جميعًا في نفس المطار وسرعان ما أصبح جميع المشاركين واحدًا، بغض النظر عن منشأهم.

قالت سيناه ماسيمولا، منسقة منظمة حوار المرأة الجنوب أفريقية، من ليمبوبو، ٥٥ عامًا، أن تكون أفريقي بالنسبة لها يعني الوحدة، وبالتالي، «إذا لم تكن النساء متحدات، فلن يُحل أي شيء»، وأضافت أن هذه فرصة نادرة للغاية حيث تحصل النساء على فرصة لإظهار الفخر والحرية وتميز البشرة السمراء.

قالت دومي جاتشا، ٣٤ عامًا، مؤسسة شركة تدعى Success Capital في بوتسوانا، إنهم سعداء بوجود العديد من الناشطات النسويات المثليات الأخريات اللاتي التقوا بهن في السنوات الخمس الماضية وعبّرن عن سعادتهن بعدم كونهن أول عدد غير ثنائي ومتنوع جنسياً يحضر حوار المرأة الأفريقية، «أعتقد أنه من المهم للغاية، فقط التفكير بعد خمس سنوات، في التواجد هنا والتواصل مع أفراد آخرين من عموم إفريقيا».

وقالت إن إرثهم ألهم النساء للتجمع في الغرفة لإعادة تعريف مشهد القيادة النسائية بجرأة وإسماع الأصوات التي تم إسكاتها لفترة طويلة جدًا. «شكرا لكنّ على تمهيد الطريق.»

كما وجهت الشكر للنساء اللواتي يواصلن جهودهن الدؤوبة في تأجيج العزم على المضي قدمًا في العمل. «قوتكنّ ورؤيتكنّ وشجاعتكنّ تلهمنا جميعًا.»

وتحدثت الدكتورة/ بوسير أيضًا عن الهجوم على أجساد النساء والأفراد المتنوعين جنسياً قائلاً إنها ليست قضية منفصلة، بل هي جزء من اتجاه عالمي أوسع نطاقًا ومثير للقلق بشكل عميق.

«تواجه النساء بكل تنوعهن عنفًا وقمعًا متزايدًا، مدفوعًا بقوى قوية داخل الحركة المناهضة للجنس. إن هذه الحركة، التي تدعمها قيادات فاشية واستبدادية، يقودها تحالف من ثلاث مجموعات محافظة: الحكومات والمؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني. وقد شكلوا معًا تحالفات وطنية وعابرة للحدود الوطنية مسلّحين بأجندة مشتركة تهدف إلى التراجع عن حقوق المرأة والأفراد المتنوعين جنسياً».

نساء أفريقيا المؤثرات يشكلن المستقبل في الإفطار الخاص بحوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥

بقلم أخونا فالاشيا

جليًّا في كلماتها عندما قالت: «يجب علينا كنساء أن نستمر في الدفع نحو الحوار، ولا ينبغي أن يكون هناك بديل للحوار».

وفي كلمتها الترحيبية بالمندوبين، حثت ما مبيكي جميع الحاضرين على طاولة الإفطار على تشجيع بذل جهود متساوية في محاولة حل الصراع في موزمبيق - كما حدث في مفاوضات السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وعن ولادة مبادرة حوار المرأة الأفريقية، تقول ما مبيكي إنها كانت فكرة مفاهيمية خرجت من الاجتماع الأول للنساء في مجموعة دول الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي. وقالت ما مبيكي «لقد خطر ببالي أنه يتعين علينا أن نجمع نساء مجموعة دول الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي حتى نتمكن من الحوار ويكون لدينا أجندتنا الخاصة بدلاً من تلك التي يفرضها علينا الآخرون».

لقد كان هذا الإفطار بمثابة قوة محفزة للأرواح العاطفية للبطلات اللاتي لا يمتلكن سوى إرادتهن - القائدات النسائيات في جميع أنحاء القارة الأفريقية.

مع استمرار مؤتمر حوار المرأة الأفريقية المؤثرة، انطلق اليوم الثاني من المؤتمر بوجبة إفطار بين مندوبي حوار المرأة الأفريقية ومجلس أمناء صندوق أعمال تنمية المرأة (WDB) وقيادات نسائية من ٥٥ دولة أفريقية ممثلة.

تحت شعار «صوت المرأة وقوتها كعامل للتغيير»، بدأ الخطاب بملاحظة مريحة مع استذكار المشاركات لذكرياتهن عن منصة عمل بكين، ثم تصاعدت المناقشات إلى تعزيز حركة المرأة الأفريقية، واستكشاف سبل استمرارية حوار المرأة الأفريقية واستدامته ليكون منصة للمساهمة في حل النزاعات وحفظ السلام في أفريقيا.

(باختصار، تم اعتماد إعلان بكين لعام ١٩٩٥ ومنهاج عمله من قبل ١٨٩ دولة في العالم كعجلة لدفع عملية تمكين المرأة والفتيات.)

وكان من بين الحاضرين في وجبة الإفطار السياسي والمثالية النيجيرية الدكتورة/ أجاري تيميبي أوغوستا كوريبامو من نيجيريا، التي قادت برنامج العمل في بكين في عام ١٩٩٥. الدكتورة/ تيميبي هي واحدة من كبار المؤيدين للحوار بين النساء. وبدا ذلك

ندوة نقاشية حول المستقبل الذي نتمناه الأسئلة والأجوبة والتوصيات

بقلم هاوا ماير

السؤال:

«كيف يمكننا إسماع أصوات النساء ذوات الإعاقة في المناقشات، وما هي الخطوات التي يمكننا اتخاذها لضمان الإدماج والمساواة الحقيقية لجميع النساء ذوات الإعاقة؟» - ماسيراي بريما، ٤١ عامًا، مندوبة عمياء من سيراليون

الإجابة: جينيفر أبومنجر

رغم أن الأشخاص ذوي الإعاقة غالبا ما يتم تمثيلهم في المناقشات، إلا أنهم لا يتم دمجهم بشكل كامل أو تمكينهم من المشاركة بطرق فعالة، إذ يميل التركيز إلى إظهار القدرات بدلاً من توفير الترتيبات اللازمة للإعاقات المتنوعة. وفي العديد من البيئات، ومن بينها قارة أفريقيا، يظل فهم الإعاقة محدودا، مع التركيز في المقام الأول على الإعاقات الجسدية، وهذا يتجاهل أشكالاً أخرى مهمة من الإعاقة، مثل الإعاقة العقلية والفكرية والنفسية الاجتماعية. ولضمان الإدماج والمساواة الحقيقيين، يتعين الاعتراف بالاحتياجات الفريدة لجميع النساء ذوات الإعاقة ومعالجتها، والدعوة إلى توفير مساحات يمكن الوصول إليها، والدعم المخصص، والإدماج النشط للأصوات المتنوعة عبر جميع المنصات.

السؤال

«ميخال، باعتبارك شخص أتى من بلد تشتاق إليه، ولكن لم يعد بإمكانك الوصول إليها بسبب الصراع، كيف يمكنك إلهام اللاجئين الآخرين - أولئك الذين أجبروا على الفرار أو البقاء بعيدين عن وطنهم بسبب عدم الاستقرار الحكومي والاضطرابات؟ كيف يمكننا أن نستمر في النضال من أجل أوطاننا ودعمها من بعيد؟» - ماري جوستين مبانو موتابازي، ٢١ عامًا، رواندا

الجواب - ميخال بطرس

«إن رواية القصص هي أكثر من مجرد وسيلة للحفاظ على الثقافة؛ بل هي أداة قوية للبقاء والتعبير، وخاصة في مواجهة الأنظمة القمعية. تلعب وسائل الإعلام في الشتات دورا حيويا في إعطاء الصوت لأولئك الذين تم إسكاتهم في وطنهم. تواصل مع المنصات التي توفر شريان حياة ومساحات يمكنك من خلالها انتقاد ومناقشة المسارات المستقبلية.

إن تحويل الألم والنضال إلى قصتك الشخصية هو عمل عميق من التحدي. من خلال مشاركة قصتك، فإنك لا تحافظ على ثقافتك فحسب، بل تبقي أيضًا النضال من أجل وطنك حيًا، حتى ولو من بعيد.

التوصيات بشأن العمل في المستقبل

توصيات المحامية ثاندو جوميدي:

أكدت على ضرورة استعادة احترام المرأة وقيمتها، التي كانت تاريخيا عنصرا أساسيا في استقرار واستدامة الأسرة الأفريقية اقتصاديا.

وأكدت على ضرورة تنشيط الأسرة والمجتمعات الأفريقية، مشددة على أهمية أن يفهم كل فرد دوره ومسؤولياته داخل المجتمع. ويتضمن ذلك العمل معًا في وحدة، والتنظيم من أجل التقدم، والاعتراف بأن الجميع لن يشغل مناصب عليا، ولكن كل دور له أهميته.

وأكدت على ضرورة أن تتولى الشابات الأفريقيات القيادة، وتخطط للمستقبل، وتستخدم التكنولوجيا والموارد بشكل مسؤول لدفع عملية التغيير. دعت إيفون موما بيه من الكاميرون إلى إقامة «أفريقيا بلا حدود»، بحيث يستطيع الأطفال الأفارقة السفر والتجارة والحصول على التعليم بحرية في جميع أنحاء القارة. فهي تؤمن بأن أفريقيا الموحدة والقوية، بقيادة وأصوات النساء، سوف تتغلب على حواجز الاستعمار الجديد وتقود العالم نحو مستقبل أكثر إشراقا.

التواصل مع الذات والآخرين

يقلم ليندوكوهلي مابينا

كان التركيز على أن الحياة هي عبارة عن رحلة، حتى ماضي الإنسان بل وربما أي تجارب مؤلمة يرغب المرء في الشفاء منها. تم تكليف المشاركين بتتبع القدم التي سيبدأون بها، ثم تلوينها بالطريقة التي يريدونها. كانت هذه المهمة تهدف إلى تمكين المشاركين من التفكير في رحلة حياتهم، وأين كانوا، والمكان الذي لم يذهبوا إليه أبدًا، وأين يرغبون في رؤية أنفسهم. شاركت فرانشينا سيهلاباكا، منسقة حوارالمرأة الجنوب أفريقية في مقاطعة في ستيت (جنوب أفريقيا)، أنه سنبغي توفير أماكن تتمتع فيها النساء بمساحة آمنة لشفاء جراحهن الداخلية ومشاركة الحب وتمكين بعضهن البعض. وقالت سيهلاباكا إن ما نشعر به يحدد ما يمكننا وما لا يمكننا فعله في أي لحظة، وبالتالي من الضروري أن يكون لدى الأفراد مساحة خاصة لإعادة الاتصال بالذات ومساحة آمنة لإعادة الاتصال بالآخرين.

وتضمنت الجلسة الثالثة كتابة الأشياء التي أرادت المشاركات تركها في الماضي وفتح بعض المساحة في أرواحهن لتلقي الحب غير المشروط من أخواتهن. أُعطيت لكل واحدة منهن ورقة نظيفة لكتابة كل ما يجب تركه في الماضي، وقاموا بطي الورقة وتمزيقها إلى قطع. يرمز التمزيق إلى كسر سلسلة من العادات السيئة أو الأشياء الأخرى التي ربما كانت تشكل عقبة في حياتهن. قالت أناغو جوديشيال جريس، ٤٠ عامًا، من بنين، إن حضور الجلسة المنفصلة هو شيء كان ينبغي لها أن تفعله منذ وقت طويل لأن التحدث عن الأمور يمهد الطريق للشفاء ويلقي الضوء أيضًا على الحياة باعتبارها رحلة.

شهد يوم الإثنين الموافق ٢٧ يناير ٢٠٢٥ اليوم الأول من الاجتماع الثالث لمنتدى الحوار الأفريقي، حيث تم تقسيم المشاركين إلى مجموعات لحضور جلسات علاجية تهدف إلى تواصلهم مع أنفسهم ومع الآخرين.

حصل المشاركون في هذه الجلسات على فرصة للتفكير بعمق في ذواتهم الداخلية وعلاقاتهم مع الآخرين من خلال التمارين التي تحفز أفكارهم وتجاربهم لتوفير الاستشفاء.

وخلال الجلسات، تم حرق البخور وإشعال الشموع، حيث يرمز كل منها إلى معنى مختلف حسب لونها، بحسب أحد المنسقين...

- الشمعة الخضراء ترمز إلى الرخاء والنجاح والصحة.
- الشمعة الصفراء ترمز إلى الذكاء والتركيز والتعلم والحواجز الذهنية والحكمة والوضوح والثقة والمنطق.
- الشمعة الوردية ترمز إلى الحب غير المشروط والدفء وحب الذات والمصالحة والصداقة والسعادة.
- الشمعة الزرقاء ترمز إلى الشفاء العاطفي والتواصل والإبداع والتركيز والعدالة والإلهام والانسجام وراحة البال.
- الشمعة البيضاء ترمز إلى الصفاء والاستشفاء والتجديد والتطهير.

نروي حكاياتنا من خلال أزيائنا

في رحاب «بيرتشوود»، حيث احتضنتنا جدرانه مثل بيت دافئ لخمس أيام مُفعمة بالتفاعل العميق والتأمل والحكمة المتدفقة بين النساء القويات، لم نكتفِ بملء المكان بأصواتنا، بل أحييناه بحكاياتنا المنسوجة في كل قطعة ارتديناها. عند كل منعطف وزاوية من المكان، تألقت الحاضرات في منتدى «النساء الأفريقيات في محاورة» (AfWID) بأنماط وألوان تخطف الأنفاس—طبعات جريئة تحكي عن تراث عريق، فساتين تنساب كأمواج الحرية، وحُليّ تلمع كهمسات الأجداد في الآذان. حملنا أناقتنا كأجنحة، خفيفات، واثقات، نعيد تعريف الجمال بعيدًا عن الأسماء اللامعة للموضة، ونؤكد أن الأناقة ليست في العلامات التجارية، بل في الثقة التي نغزل بها قصصنا ونرتديها بكل فخر.

الازدهار الاقتصادي في عالمٍ رأسمالي: هل تستطيع النساء الأفريقيات تحقيق النجاح حقًا؟

هاوا ماير

ومن بين النقاط الرئيسية الأخرى التي تمت مناقشتها لتعزيز الرخاء الاقتصادي في المجتمع الرأسمالي:

- المنصات الرقمية للترابط الاقتصادي التي من شأنها أن تساعد في جمع التمويل الجماعي للشركات التي تقودها النساء ومزيد من التعبئة لشبكات تقاسم الموارد من أجل مشاركة أكبر للمرأة الأفريقية في النظام الاقتصادي، من أجل الازدهار.
- مساحات لتبادل المهارات والمعرفة يمكن للأشخاص من خلالها تقديم الخدمات أو المعرفة في مقابل خدمات أخرى، مما يعزز اقتصاد الدعم المتبادل.

وفي الختام، تمت التوصية بأنه من أجل تعزيز التعاون بين النساء في القارة، ينبغي إنشاء مجموعات ادخار تقليدية يمكنها إنشاء نسخة حديثة من دوائر الإقراض المجتمعية، حيث تقوم مجموعات صغيرة من الناس بتجميع الأموال لتوفير قروض بدون فوائد للأعضاء المحتاجين، مع التركيز على الفئات المهمشة أو الضعيفة اقتصاديًا

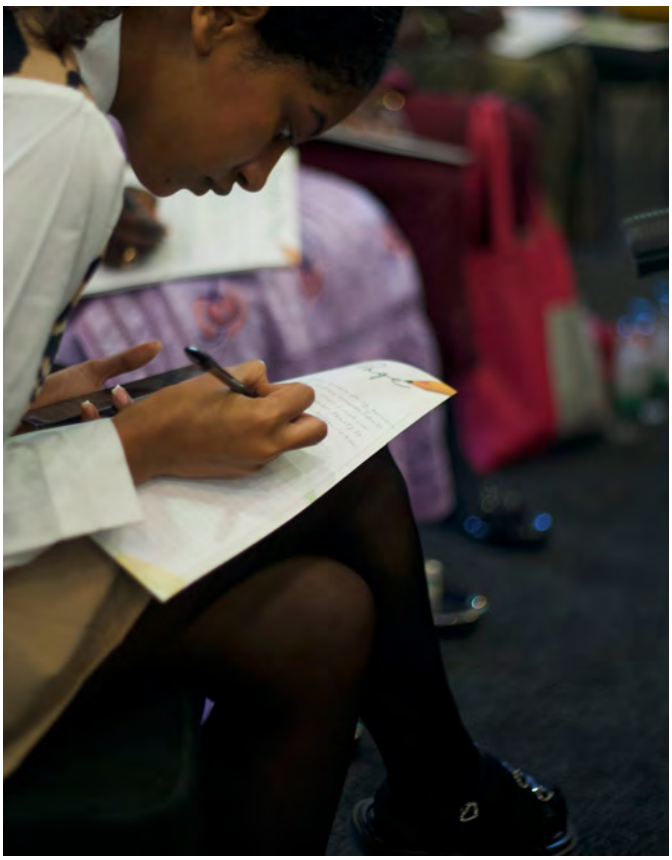

من غير المنطقي أن نتساءل ونحن في عام ٢٠٢٥،عما إذا كانت المرأة الأفريقية قادرة حقاً على النجاح والمشاركة في ما يسمى «النظام الاقتصادي المزدهر»؟

ومع ذلك، ونظراً لتاريخ الواقع الذي يشير إلى أن النظام الاقتصادي كان مهيكلاً بطرق غالباً ما تحد من الوصول إلى الموارد والفرص بالنسبة للأفارقة، فإن هذا يوضح أيضاً أن الفئات المهمشة من النساء الأفريقيات تواجه طبقات متعددة من الحرمان.

إن ازدهار المرأة الأفريقية يتطلب التغلب على الحواجز النظامية، وتشكيل الترابط، وإيجاد سبل التمكين والمساعدة في تحقيق التنمية المستدامة والابتكار.

وخلال الجلسة، تم طرح سؤالين رئيسيين ساعدا في تسليط الضوء على أفضل السبل للمضي قدمًا كنساء أفريقيات في عالم رأسمالي.

ماذا يعني الرخاء الاقتصادي في حياتك الشخصية؟

يتعلق الأمر بكسر دورات الفقر وخلق الثروة للأجيال القادمة والمساهمة في تحول ثقافي أوسع تلعب فيه المرأة أدوارًا محورية. إن الرخاء الاقتصادي الحقيقي يعني العيش بهدف، مع القدرة على الوصول إلى جميع الموارد اللازمة لتحقيق الرؤية.

وبالإضافة إلى بعض التعليقات التي أدلى بها الحضور، قالت المحامية بريندا مادوميس، ٦٠ عاماً، من جنوب أفريقيا: «لقد تم تصميم النظام من أجل استمرار عدم المساواة». وأكدت أن الهياكل الاقتصادية الحالية تم إنشاؤها لإخضاع الناس، وأن النساء السود، على وجه الخصوص، محاصرات في دورات من الفقر والاستغلال.

واتساقًا مع ما ذكره المندوب السابق، أشارت لاندو دلاميني (٣٥) من إيسواتيني إلى أن «الازدهار الاقتصادي لا يتعلق فقط بخلق الثروة، بل يتعلق أيضًا بتقدير المساهمات المتنوعة وتفكيك الأنظمة التي استبعدت أو همشت مجموعات معينة تاريخيًا».

ماذا يعني الترابط الاقتصادي وكيف يتجلى في الحياة الواقعية؟

غالبًا ما يشير الترابط الاقتصادي إلى الدعم الجماعي للنساء والمجتمعات لبناء القوة الاقتصادية معًا. في جنوب أفريقيا يشير مصطلح Stokvel إلى نادي الادخار المجتمعي الذي يساعد في تعزيز الترابط الاقتصادي داخل المجتمع.

إعادة تصور «مستقبلنا بعد بكين»

BY

واستعرضت اللجنة التقدم المحرز منذ الإعلان واستكشفت أيضًا مسارات جديدة لتعزيز المساواة بين الجنسين في جميع أنحاء قارة أفريقيا.

كان المتحدثون في الندوة هم دان إنتسيا، وهو خبير اقتصادي ومحلل للسياسات العامة من السنغال، وجنيفر أبومنجر، وهي مدافعة عن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة والتنوع ومنسقة الصحة الجنسية والإنجابية ومدافعة عن العدالة المناخية من نيجيريا، وميخال بطرس، وهو مصور ومدير مشروع مشارك في بناء المجتمع من إريتريا، والمحامية ثاندو جوميدي، مفوضة المساواة بين الجنسين في جنوب إفريقيا، ونجوى إبراهيم، مؤسِّسة والرئيسة التنفيذية لمؤسسة إدراك للتنمية والمساواة من مصر، كما أنها منسقة مجموعة الشابات النسويات.

كانت مديرة البرنامج ميلدريد نجيسا، وهي صحفية حائزة على جوائز وخبيرة في الإعلام والاتصالات ومدربة على القيادة التغييرية، هي مديرة حلقة النقاش في اليوم الثاني من المؤتمر، وافتتحت الجلسة باقتباس العبارة التالية: «يمكن للشباب أن يمشوا بشكل أسرع، ولكن كبار السن يعرفون الطريق». وبعد ذلك قامت بتقديم المتحدثين في الندوة، إلى جانب النساء الأسطوريات اللائي لعبن دورًا رئيسيًا في إعلان بكين ومنهاج العمل (PFA) لعام ١٩٩٥.

يصادف عام ٢٠٢٥ ذكرى مرور ٣٠ عامًا بالضبط على مؤتمر بكين، الذي وضع أهدافًا وإجراءات استراتيجية للنهوض بالمرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين في ١٢ مجالًا أساسيًا من مجالات الاهتمام مثل المرأة والفقر، وتعليم المرأة وتدريبها، والمرأة والصحة، والعنف ضد المرأة، والمرأة والصراع المسلح، والمرأة والاقتصاد، والمرأة في السلطة وصنع القرار.

حلفاء مبادرة حوار المرأة الأفريقية من الرجال

بقلم ليبوجانج ماثيبولا

«كرجل، أعتقد أن كبح النساء أعاق نصف إمكانات القارة.» هذه هي كلمات تامسانكا سيبانزي، الذي يشارك بصفته الشخصية في العديد من المنظمات التي تركز على النهوض بالمرأة. ويعتقد أن مثل هذه المنصات مهمة لأنها تسمح للنساء في قارتنا بالنمو كأفراد، وهو ما سيمكنهن بدوره من إثراء وتغذية الأجيال القادمة. يقول الأب المحب لابنته الصغيرة إيميناثي سيبانزي إنه وجد أنه من المهم للغاية أن يتخلى عن التزاماته الشخصية من أجل توفير الدعم اللازم لزوجته لأن الهدف النهائي هو الحصول على بنية أسرية صحية. ويتطلع أيضًا إلى العمل مع الآخرين لنشر هذه القيم في جميع أنحاء القارة، وإحداث التغيير وإحداث الفارق. ويقول سيبانزي إن الدعم المقدم للمرأة كان مفقودا بشكل واضح في القارة، حيث لا تزال العديد من النساء يعانين من قدر هائل من القمع. إن وجوده في مكان يسمح للنساء بالتعبير عن أنفسهن شجعه على حشد الآخرين في مجالاته. يمكن أن يتم الحشد من خلال برامج التوعية وورش العمل وحتى المؤتمرات التي تعلم الرجال كيفية إظهار الحب.

وتعترف السيدة/ ويلكوكس-سيبانزي بأن حضور المؤتمر برفقة طفل صغير يمثل تحديًا أكبر قليلًا. وتقول: «لست قادرة على الانغماس في الذات بشكل كامل كما أفعل عادة نظرًا لأن طفلي معي»، ومع ذلك فهي لا تزال قادرة على تجديد طاقتها والاستشفاء من خلال البرامج على الرغم من أنها لا تستطيع حضور جميعها.

في قارة مليئة بالعنف ضد المرأة والفقر وعدم المساواة بين الجنسين، يعد الحصول على الدعم للنساء خطوة أساسية للقضاء على كل هذه المشكلات. تواجه النساء في أفريقيا باستمرار مجموعة من التحديات، ليس فقط في العالم بشكل عام ولكن في كثير من الأحيان في منازلهن. ومع ذلك، فقد ثبت أن الحشد المستمر للنساء من خلال الحركات والمنصات مثل حوار المرأة الأفريقية لها تأثير متسلسل على الرجال الذين يتجهون ليصبحوا حلفاء للقضية. وبدا هذا جليًا عندما رحب حوار المرأة الأفريقية بأول مشارك رضيع جاء من عائلة سيبانزي.

حضرت أفوا ويلكوكس سيبانزي، وهي أم وزوجة وزميلة زانيلي مبيكي، المؤتمر للمرة الثانية، ولكن في هذه المناسبة كانت برفقة عائلتها. وأعربت عن أنها كانت تنتظر المؤتمر بفارغ الصبر لأنه كان مكانًا لتجديد النشاط والاستشفاء بالنسبة لها، لكنه كان تحديًا لأنها كانت قد أنجبت طفلها للتو. ووفقًا للمعايير المجتمعية، غالبًا ما يُتوقع من الأمهات التخلي عن مصالحهن وحياتهن لصالح رعاية أطفالهن. وحتى يومنا هذا، لا تزال بلدان مثل جنوب السودان وتشاد والصومال تعامل احتياجات المرأة وحقوقها وكأنها مجرد فكرة ثانوية، حيث لا يكون لها صوت حقيقي. وتقول ويلكوكس سيبانزي، التي تنحدر من مملكة إيسواتيني، إنها تمكنت من الحضور بشكل أساسي بسبب رغبة زوجها في مساعدتها في هذه التجربة. وأعربت عن مدى التأثير الإيجابي لهذه المنصة على صحتها العقلية وشفائها الأمر الذي مكّنها من أن تكون أكثر حبًا لعائلتها.

الحنين إلى الوطن

بقلم جوجوليثو مايسيلا

"الحنين - هو شعور بالشوق الشديد لشيء ما."

هناك أفراد ولدوا ونشأوا في البلاد، ومع ذلك لا تزال الحكومة تنظر إليهم كمهاجرين، وتحرمهم من الاعتراف بهم ومن الانتماء الذي يستحقونه.

وبينما تعمل الدكتورة/ نكوسازانا دلاميني زوما وآخرون على تعزيز المشاريع الرائدة في أجندة ٦٣ من أجل إحداث التغيير داخل القارة الأفريقية، فإن جواز السفر الأفريقي الموحد وحرية التنقل هو أحد المشاريع الرائدة التي يتعين النظر فيها بحلول عام ٢٠٦٣.

إن حرية تنقل الأشخاص وإقامتهم قضية شديدة التعقيد، وخاصة في البلدان التي تعاني من حروب أهلية مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية وموزمبيق وجنوب السودان وغيرهم. وفي هذه الأماكن، يفر الأفراد من صدمة الصراع بحثًا عن فرص أكثر أمانًا وأفضل في أماكن أخرى. وكما هو الحال عندما يزور المرء منزل جاره، حيث توجد دائماً حدود معينة، فإن أولئك الذين يهاجرون إلى جنوب أفريقيا بحثاً عن الأمان والاستقرار غالباً ما يواجهون قيودًا على حرياتهم.

ومع ذلك، بمجرد أن يسود السلام في مختلف أنحاء قارة أفريقيا، سيقل عدد الأشخاص الذين يشعرون بالنزوح عندما يتنقلون داخل القارة. إن اعتماد الاتحاد الأفريقي لبروتوكول حرية تنقل الأشخاص في عام ٢٠١٨ يحمل وعداً بتحسين الوضع، الأمر الذي يوفر قدراً أكبر من الحرية والفرص للمواطنين الأفارقة في جميع أنحاء القارة.

في قارة تتسم بالاضطرابات السياسية والصراعات، فإن الهجرة لا تكون في كثير من الأحيان مسألة اختيار.

إن تاريخ الهجرة في أفريقيا متجذر في الألم العميق، بدءًا من الترحيل القسري لأسلافنا كعبيد إلى أراض بعيدة. واليوم، لا تزال قضية النزوح تتفاقم بسبب فشل القادة في تلبية احتياجات شعوبهم، الأمر الذي يساهم في تفاقم أزمة الهجرة العالمية. غالبًا ما يثير مصطلح «المهاجر غير المسجل» في الأذهان صورة امرأة أفريقية وطفلها، وهو تذكير صارخ بالصراعات المستمرة التي يواجهها العديد من هؤلاء المهاجرين. إن الهجرة والتنقل البشري لا ينفصلان عن قصة أفريقيا ككل، فهي قصة رسمتها الصعوبات والمثابرة.

اليوم، يترك العديد من الناس وطنهم بسبب الحقائق القاسية للحرب وعدم الاستقرار. وأما بالنسبة للآخرين، فإن قرار الانتقال من بلد إلى آخر يكون بهدف السعي إلى فرص وظيفية أفضل ومستقبل أكثر إشراقًا.

تحمل الهجرة معها صدمات عاطفية ونفسية عميقة، بدءًا من تحديات التنقل عبر عمليات إصدار وثائق الهوية إلى مواجهة كراهية الأجانب والنضال من أجل العثور على مكان ينتمي إليه المرء. مع ارتفاع معدلات الهجرة، يسعى الكثيرون إلى إيجاد إحساس بالوطن والقبول في بلدانهم الجديدة. ففي جنوب أفريقيا، على سبيل المثال،

رائدات الأعمال المتميزات يعرضن مهاراتهن الحرفية الديناميكية في سوق حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥

بقلم توماس ليثوبا

وبالإضافة إلى خط ملابسها، تبيع إيدا أيضًا منحوتات تحمل تأثيرًا ثقافيًا واجتماعيًا عميقًا في غامبيا. وتقول إن منحوتاتها تعكس التراث الأفريقي والقيم والنضالات وانتصارات المرأة المعاصرة.

«كل عمل نحتي أقوم بإنشائه هو أكثر من مجرد عمل فني؛ فهو تمثيل لتراثنا الأفريقي وقيمنا والرحلة القوية التي تخوضها المرأة في وقتنا الحالي. تقول إيدا: «عملي يحكي قصص انتصاراتنا، ونضالاتنا، والقوة التي نحملها في داخلنا كل يوم».

بدأت حياتها المهنية في مجال الاتصالات مع شركة Gabon Télécom، ثم انتقلت بعد ذلك للعمل في منصب مديرة الجودة والصحة والسلامة والبيئة في شركة متعددة الجنسيات. ومع ذلك، فإن شغفها بالتغيير الاجتماعي قادها إلى تغيير مسارها في عام ٢٠٢٠، لتصبح مؤسس منظمة غير حكومية تدعى Aurore.

ومن خلال منظمتها، أصبحت إيدا شخصية رئيسية في أربعة تحالفات عمل ضمن حملة جيل المساواة التي أطلقتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة. تتناول أنشطتها قضايا حيوية مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي والعدالة الاقتصادية والعدالة المناخية وتعزيز القيادة النسائية.

في قلب مؤتمر حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥ الذي يقام في جوهانسبرغ، يُسلَّط الضوء بشكل بارز على رائدات الأعمال المبتكرات اللاتي يحدثن تأثيرًا في جميع أنحاء أفريقيا من خلال إبداعهن.

وتعد الفعالية هذا العام مليئة بالطاقة والحيوية، ويوجد خارج الجلسات العامة والمنفصلة سوق ديناميكي يجمع النساء من جميع أنحاء القارة لعرض منتجاتهن. من السلال المنسوجة يدويًا والألوان النابضة بالحياة ومجموعات الملابس الفريدة المصنوعة يدويًا إلى خطوط العناية بالبشرة العضوية، يعكس السوق نبض موضوع المؤتمر: «صوت المرأة وقوتها كعوامل للتغيير.»

ومن بين العديد من النساء الملهمات اللواتي يعرضن حرفهن اليدوية في السوق، إيدا فلور ماروندو، وهي رائدة أعمال موهوبة تبلغ من العمر ٣٧ عامًا ومدافعة متحمسة عن حقوق المرأة.

تنحدر إيدا من غامبيا، وتلعب العديد من الأدوار، كمصممة ورائدة أعمال. إنها المبدعة الفخورة وراء مجموعة من الملابس المصممة حسب الطلب، حيث تقوم بتصميم وتصنيع كل قطعة يدويًا، ودمج التقنيات التقليدية مع الموضة الحديثة.

ومن بين الحضور القوي في حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥ سيدة أعمال من النيجر، أموسو أراوي هيلين فلور، التي تمزج الثقافة والأزياء من خلال أساورها المصنوعة يدويًا وأحذيتها الثقافية التقليدية. فبفضل ارتباطها العميق بتراثها، تقوم بتصميم كل قطعة لتعكس جمال وتاريخ النيجر.

عملت سابقًا في مجال الطيران - وهو مجال يهيمن عليه الرجال - وكانت مدفوعة بالتحديات التي واجهتها في حياتها المهنية لاستكشاف آفاق جديدة ولتصبح صاحبة عمل. وتوضح قائلة: «نظرًا لكوني أعمل في مجال الطيران، فقد كنت في أغلب الأحيان المرأة الوحيدة في الغرفة. لقد دفعتني هذه التجربة لإثبات مهاراتي وقدرتي على النجاح في أي مجال. لقد ألهمني ذلك للمغامرة في عملي الخاص وإنشاء شيء يعكس جذوري مع تمكين النساء الأخريات في هذه العملية «.

ومن بين رائدات الأعمال المتميزات في السوق أيضًا السيدة/ زينب طاهري الذهبي من تونس، التي تضفي لمسة فريدة على الأزياء التقليدية والحديثة. تتخصص زينب في صناعة الحقائب والأحذية المصنوعة يدويًا، حيث يتم تصميم كل منها بتصاميم متعددة. تتميز إبداعاتها بجودتها وأنماطها الفريدة والقصة الشخصية التي تكمن وراءها.

وفي حديثها عن تجربتها في حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥، تقول زينب: «لقد كانت هذه الفعالية تجربة فتحت عيني حقًا. أنا مذهولة للغاية من سيدات الأعمال المتنوعات هنا، فالطاقة هنا لا تصدق. أشعر بالتميز لكوني جزء من مكان يمكننا فيه مشاركة قصصنا، والتعلم من بعضنا البعض، والاحتفال بعملنا.»

كلمات الحكمة: سارة لونجوي

بقلم أخونا فالاشيا

شاركت سارة لونجوي، العضوة في منظمة حرية المرأة الأفريقية والناشطة النسوية من زامبيا، كلمات الحكمة مع الشابات الأفريقيات حول موضوع النسوية والمساواة. وعندما سُئلت عن الكلمات التي يمكن أن تقدمها للشابات اليوم والتي من شأنها أن تساعد المرأة الأفريقية على الاستمرار في التقدم، قالت: «المرونة والإيمان والاحتجاج.» «استمروا في المطالبة بحقكم لأن المساواة بين الجنسين أمر لا بد منه». وتقول المخضرمة إن شعرها الأحمر هو رمز لمعتقداتها وليس مجرد تعبير عن الموضة، وأضافت: «شعري الأحمر ليس موضة، بل هو احتجاج على الكراهية والتمييز بجميع أشكاله».

طورت لونجوي طريقة لتحليل قضايا النوع الاجتماعي من خلال إطار لونجوي لتمكين المرأة. وقد استخدمت هذا الإطار في استشاراتها العديدة التي أجرتها مع إدارات النوع الاجتماعي في الحكومات الأفريقية ووكالات التنمية ومنظمات المجتمع المدني حول كيفية تحديد قضايا النوع الاجتماعي ومعالجتها من أجل تمكين المرأة بشكل مستدام.

وفي رسالتها الوداعية، قالت إن الفتيات والنساء الصغيرات بحاجة إلى تحديد رموزهن الخاصة والعيش من أجلها، والاحتجاج ضد الكراهية ومواصلة النضال من أجل المساواة والسعادة.

رسائل دعم من جيبوتي

بقلم بفاريلو موثيغي

ويعد التمكين الاقتصادي أمرًا بالغ الأهمية أيضا. يجب أن تتاح للمرأة إمكانية الوصول إلى الموارد المالية والأسواق والتكنولوجيا لبدء الأعمال التجارية وتنميتها. إن دعم المشاريع التي تقودها النساء يمكن أن يؤدي إلى خلق فرص للعمل وتحقيق التنمية المستدامة.

وأخيرًا، يتعين على التوجهات الثقافية أن تتغير بحيث تعترف بمساهمات المرأة وتقدرها. إن تعزيز السرديات التي تحتفي بالقيادات النسائية والمبتكرات يمكن أن يلهم الأجيال القادمة. ومن خلال الاستثمار في التعليم والقيادة والفرص الاقتصادية والتغيير الثقافي، يمكن للمرأة الأفريقية أن تقود القارة نحو مستقبل من النفوذ والازدهار.

جيبوتي: نيما بن شيك

تلعب المرأة الأفريقية دورًا محوريًا في تشكيل مستقبل القارة، ويعد تمكينها أمرًا ضروريًا لتحقيق التأثير والازدهار الدائمين. ويتعين على النساء إعطاء الأولوية للتعليم وتنمية المهارات لكي تتمكن أفريقيا من الارتقاء إلى المكانة التي تستحقها على الساحة العالمية. إن الوصول إلى التعليم الجيد يمكّنهم من أن يصبحوا قادة في مختلف القطاعات، من السياسة إلى ريادة الأعمال، بالإضافة إلى تعزيز الابتكار ودفع النمو الاقتصادي.

وعلاوة على ذلك، تحتاج المرأة الأفريقية إلى المشاركة بنشاط في عمليات القيادة وصنع القرار. ومن خلال المشاركة في الحوكمة وصنع السياسات، يمكنهن الدعوة إلى إصدار قوانين ومبادرات تدعم المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية. إن بناء شبكات وتحالفات قوية بين النساء في جميع أنحاء القارة يمكن أن يعزز أصواتهن ويخلق جبهة موحدة من أجل التغيير.

وعلاوة على ذلك، دعونا ندافع عن البيئة، ونحافظ على مواردنا الطبيعية للأجيال القادمة. ومن خلال تعزيز الممارسات المستدامة، يمكننا ضمان بقاء أفريقيا وازدهارها

معًا، يمكننا إعادة تعريف قصة قارتنا، وإبراز تألق المرأة الأفريقية وإمكاناتها على الساحة العالمية. دعونا ننهض، دعونا نعمل، دعونا نقود. الآن هو وقت التغيير، والمستقبل لنا لنصنعه.

وبالتضامن والقوة سنرفع أفريقيا إلى مكانها الصحيح من النفوذ والازدهار.

إلى جميع النساء الأفريقيات، نحن نقف متحدين في قوتنا وقدرتنا على الصمود. أنتم نبض هذه القارة، وأصواتكم هي أدوات قوية للتغيير. وبينما نواجه التحديات التي تنتظرنا، دعونا نتذكر: «معًا نرتقي ومعًا ننجح.»

لقد حان الوقت لتسخير قوتنا الجماعية واتخاذ إجراءات جريئة. يتعين علينا أن ندافع عن حقوقنا، ونضمن المساواة في الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية. دعونا ندعم بعضنا البعض في ريادة الأعمال وإنشاء شبكات تعمل على الارتقاء والتمكين والمشاركة في قيادة المجتمع، إذ يمكن لأفكارنا أن تشكل سياسات تعكس احتياجاتنا وتطلعاتنا.

جيبوتي: صابرة إبراهيم

«تمكين الأصوات: صعود حركة المرأة الأفريقية في تشكيل المستقبل»

بقلم بفاريلو موثيغي

حوار حول حركة المرأة الأفريقية: هل الحركة النسائية الأفريقية قادرة على تحقيق هدفها؟

إن فعالية الحركة النسائية الأفريقية تعتمد على كيفية تعريفنا لمدى «ملاءمتها للغرض». وإذا اعتبرت النساء أن أهدافهن تتمثل في تحقيق المساواة بين الجنسين والتمثيل السياسي والتمكين الاقتصادي والعدالة الاجتماعية؛ فقد حققت الحركة خطوات كبيرة وحققت نجاحات في العديد من المجالات ولكنها لا تزال تواجه تحديات كبيرة.

ولكي تكون «ملائمة للغرض» بشكل كامل، فإنها تحتاج إلى دعم مؤسسي أقوى وتمويل أفضل واستراتيجيات موحدة بشكل أكبر في مختلف أنحاء القارة. إنها تتطور ولكن لا يزال أمامها طريق طويل قبل أن تحقق المساواة الحقيقية بين الجنسين.

لقد حققت حركة المرأة الأفريقية خطوات ملحوظة في النضال من أجل المساواة والعدالة. ورغم استمرار التحديات، فإن صمود المرأة الأفريقية ونشاطها لا يزالان مصدر إلهام للوصول إلى التغيير. ومن خلال العمل معا، تستطيع النساء في مختلف أنحاء القارة بناء مستقبل لا تصبح فيه المساواة بين الجنسين مجرد فكرة غامضة، بل واقع حي نعيشه.

إن حركة المرأة الأفريقية لهي قوة قوية وديناميكية ساهمت في تشكيل المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في جميع أنحاء القارة. من النضال من أجل الاستقلال والديمقراطية إلى الدعوة إلى المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان، كانت المرأة الأفريقية دائمًا في طليعة التغيير. يستكشف هذا المقال التحديات التي تواجه حركة المرأة الأفريقية، والاقتراحات الممكنة لتعزيزها، وما إذا كانت مناسبة للغرض منها.

لقد حققت حركة المرأة الأفريقية تقدما كبيرا على مر السنين في الدعوة إلى المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة والعدالة الاجتماعية، إلا إنه لا تزال هناك تحديات عديدة تعوق فعاليتها ونموها. وتشمل بعض التحديات الرئيسية ما يلي:

- تظل العديد من المجتمعات الأفريقية ذات طابع أبوي عميق، حيث تحد العادات والمعتقدات التقليدية من دور المرأة في القيادة والتعليم والمشاركة الاقتصادية.
- الفجوات في الأجور بين الجنسين والتمييز في التوظيف تحد من الاستقلال المالي للمرأة.
- نزع الشرعية عن أنظمة المعرفة الأصلية: إن الغرب لا يعترف بالمعرفة التي تمتلكها المرأة الأفريقية، ولا يفهم الطبيعة الغازية للطب الغربي على أجساد الأفريقيات.
- تشكل المعدلات المرتفعة للعنف المنزلي والتحرش الجنسي والاتجار بالبشر تهديداً لسلامة المرأة.
- لا تزال الفوارق بين الجنسين في التعليم قائمة، حيث تتوقف العديد من الفتيات عن الدراسة بسبب الزواج المبكر أو الحمل أو القيود المالية.

الملخصات: إعادة تصور المستقبل بعد بكين

بقلم ليندوكوهل مايندي مابينا

ميخال بطرس

ميخال بطرس، هي مصورة ومديرة مشروعات ملتزمة ببناء المجتمع، وأمريكية من أصل إريتري. تتميز في المقام الأول بكونها راوية قصص، ولديها خلفية أكاديمية في الشؤون الدولية، مع التركيز على الهوية والحوكمة في أفريقيا. تركزت مسيرتها المهنية على جمع التبرعات والتنمية للمنظمات غير الربحية، وعملت وعاشت في كينيا وإسواتيني والجزائر. وينبع شغفها بحقوق الإنسان من تراثها الإريتري.

حصلت إريتريا على استقلالها عام ١٩٩١، وولدت ميخال عام ١٩٩٧. «لقد تحدثنا اليوم عن تكريم أجدادنا، وما يحطم قلبي حقًا هو أن أولئك الذين قاتلوا من أجل حريتنا لم يروا إريتريا حرة أبدًا. منذ عام ١٩٩١، ظلت بلادنا تحت حكم الدكتاتورية، ومنذ عام ٢٠٠١، لم تكن هناك حرية للصحافة ــ ويمكن القول حتى قبل ذلك الوقت، ولكن بشكل قانوني منذ عام ٢٠٠١. «وهناك تجنيد وطني إجباري، حتى للفتيات الصغيرات، ويفر عشرات الآلاف كل شهر، في المقام الأول للهروب من التجنيد العسكري بحثًا عن التعليم وسبل العيش خارج حدود إريتريا.»

ما هي دعوتك للعمل؟

«باعتباري أحد أفراد الشتات، لا أستطيع العودة إلى إريتريا. ومع ذلك، فإنني ملتزمة التزاما عميقا بأن أكون قوة للتغيير داخل الشتات، ودعم الأشخاص الذين يقومون بالإصلاح ومساعدة الذين يفرون من البلاد. يركز الكثير من العمل في الشتات على إعادة توطين اللاجئين، والآن لدينا جيل جديد من الإريتريين الذين يستطيعون التحدث عن أنفسهم - أولئك الذين عانوا بشكل مباشر من الدكتاتورية. نعمل معهم جنبًا إلى جنب لتوصيل أصواتهم. وباعتباري أميركية من أصل إريتري، فإنني أدرك امتيازي، وأنا هنا لاستخدام هذا الامتياز لنقل قصص الذين يعانون من القمع في وطنهم».

المحامية ثاندو جوميدي

ترى المحامية ثاندو جوميدي نفسها مواطنة في هذا العالم وكائن روحاني، بينما يعتبر القانون مجرد عباءة سطحية. وبحكم مهنتها، فهي محامية لدى المحكمة العليا في جنوب أفريقيا ومحاضرة في القانون وحقوق الإنسان. وتمتد خبرتها إلى مكافحة العنصرية والعنف القائم على النوع الاجتماعي وإنهاء الاستعمار الداعم للثقافة السوداء وإعادة بناء القارة الأفريقية. وهي أيضًا مؤسِّسة مختبر طبي خاص في جنوب إفريقيا، مخصص لتوفير الرعاية الصحية عالية الجودة للمجموعات المهمشة، وخاصة النساء والمثليين ومجتمع مثليي الجنس ومزدوجي الجنس والمتحولين جنسيًا والمجتمعات السوداء.

وإذا لم يكن ذلك مثيرًا للإعجاب بدرجة كافية، فهي تتمتع أيضًا بالتميز باعتبارها أصغر مفوضة وطنية يعينها الرئيس للمساواة بين الجنسين في جنوب أفريقيا. ومع ذلك، فهي تعتبر هذا مجرد لقب، لأنها في جوهرها تعتبر نفسها معالجًا - وهي رسالتها الحقيقية الممنوحة لها من الله. تقدم جوميدي الاستشفاء من خلال رفع الوعي وحل المشكلات والإبداع.

ما هي دعوتك للعمل؟

«ما الذي يدفعني ويحفزني؟ إنها تتلخص في المصطلح العربي «العبادة» ، والذي يعني الخضوع لله. أنا هنا في مهمة الخضوع الكامل للإرادة الإلهية. لقد خلقت للقتال، ولأخدم كجندية مشاة، ولأقود - وهذا هو بالضبط ما سأفعله، بغض النظر عن العقبات التي قد يضعها النظام الأبوي في طريقي. لقد كنت أجهز نفسي لهذه اللحظة. في كل مرة أتحدث وأُعلِّم، أقوم بتعريف ما تعنيه النسوية بالنسبة لي. «النسوية، بالنسبة لي، هي السعي الدؤوب دون رجعة لتحقيق المساواة بين جميع البشر، بغض النظر عن اختلافاتهم السطحية.»

بيان المرأة السودانية في مؤتمر منتدى «النساء الأفريقيات في محاورة» (AFWID)

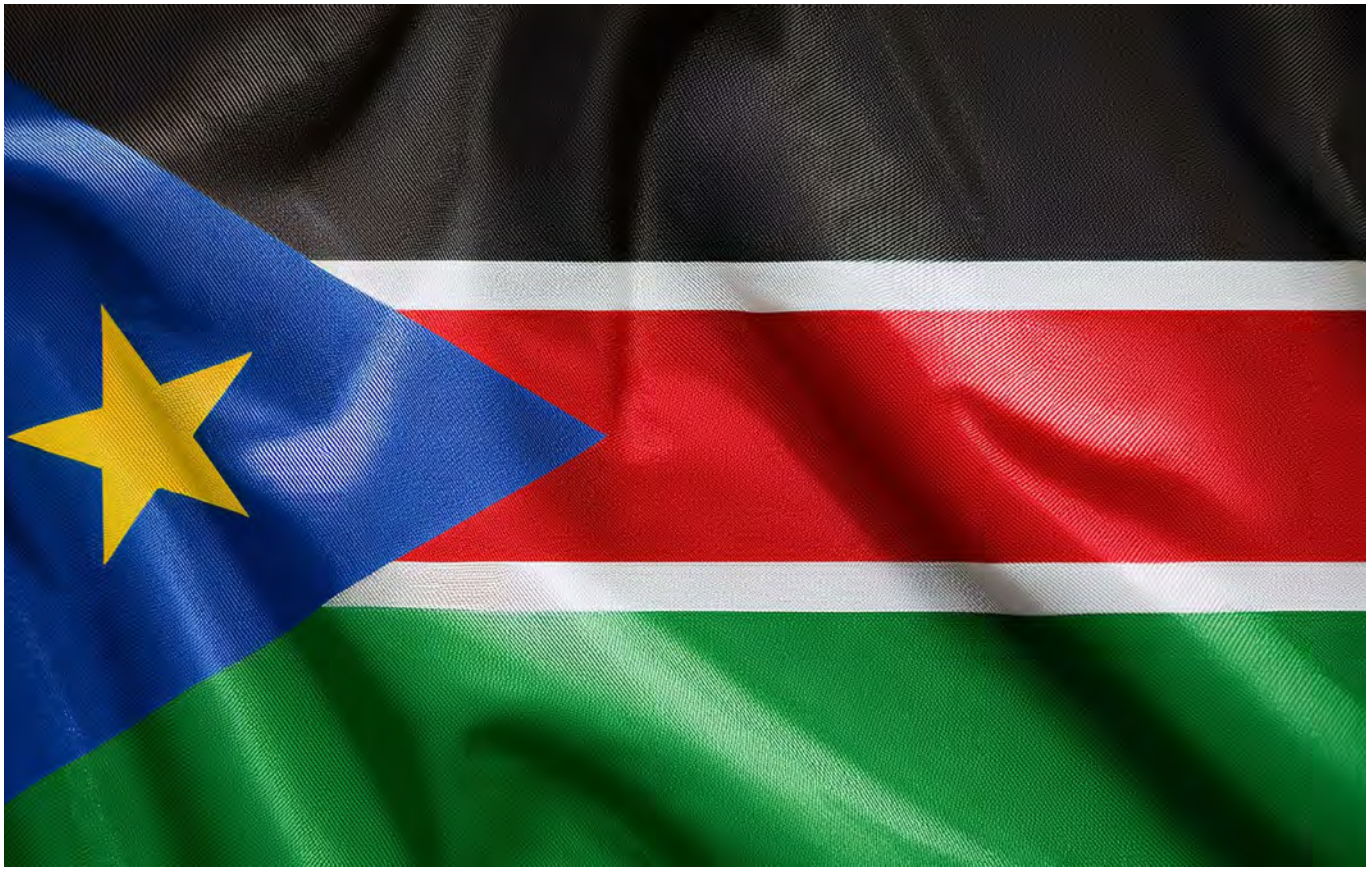

يعاني الرجال والنساء السودانيون، داخل السودان وخارجه، من ظروف مأساوية ومعقدة للغاية. وباعتبارنا نساء سودانيات هنا، فإننا نطلب منكن الانضمام إلينا في المطالبة بإنهاء الحرب فورًا والعمل معنا جميعًا لاستعادة الأمن والسلام والأمن الغذائي. كما نطالب بأن يصل هذا البيان إلى جميع الحكومات الأفريقية، والاتحاد الأفريقي، ومجلس السلام الأفريقي، والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD)، وجميع منظمات الأمم المتحدة، بالإضافة إلى الجهات الدولية الفاعلة الأخرى في المنطقة والعالم. نحن نعلم أن النساء هن الأكثر تضرراً من الحروب، ونعتقد أيضاً أنهن يحملن مفاتيح السلام.

مع خالص شكرنا وتقديرنا لمنظمي المؤتمر على إتاحة هذه الفرصة لنا لإثارة قضايا المرأة في السودان في هذا الوقت الحرج، ورفع صوتنا لوقف الحرب وإنهاء معاناة الملايين من الشعب السوداني وخاصة النساء والأطفال وكبار السن والمعاقين وغيرهم.

وفد النساء السودانيات

٢٩ يناير ٢٠٢٥، جوهانسبرغ

السلام عليكنَّ، أعضاء مؤتمر منتدى «النساء الأفريقيات في محاورة» الكريمات.

مع فائق التحية والاحترام.

لقد كان من دواعي سرورنا أن نلتقي بكن في هذا المكان لمناقشة قضايا تمكين المرأة في أفريقيا في مختلف مجالات الأمن والسلام والصحة والتمكين الاقتصادي. لكننا نأتي إلى هذا المؤتمر حامِلات جراحًا عميقة بسبب معاناة المرأة السودانية نتيجة للحرب الطويلة في السودان، التي تسببت لنا جميعًا في ألم كبير.

خلال هذه الحرب المستمرة، تعرضت النساء السودانيات لأشكال متعددة من العنف والإذلال، بما في ذلك الاغتصاب والتهجير القسري والعمل القسري والإكراه على القيام بأفعال جنسية مقابل الغذاء والحماية، مما أسفر عن نزوح ملايين النساء السودانيات ومنحهن وضع اللاجئات، إلى جانب فقدانهن الدعم. وتستهدف الحرب الحالية النساء بشكل خاص، وعلاوة على ذلك، يشهد السودان مجاعة شديدة وصفتها تقارير الأمم المتحدة بأنها الأسوأ في العالم، حيث أثرت على أكثر من ٢٦ مليون من سكان السودان. ورغم ذلك، هناك صعوبات كبيرة في إيصال المساعدات الإنسانية إلى النساء المحتاجات، فضلاً عن تفشي الأمراض والأوبئة على نطاق واسع، إلى جانب إهمال المجتمع الدولي بكل أشكاله.

ما الذي يتطلبه الأمر ليعم السلام في أفريقيا؟

بقلم جودي لورانس

ولكن القرار يظل بعيدًا كل البعد عن التجارب التي تعيشها النساء في مناطق الصراع

وخلال إحدى حلقات النقاش، أفادت نومبونيسو غاسا، المتحدثة من بين الجمهور، بأن النساء غالباً ما يلعبن دوراً في تعزيز هياكل السلطة الأبوية، وفي بعض الأحيان على حساب النساء الأخريات. وأضافت أن هذا ساهم في إسكات وحرمان النساء اللاتي يسعين إلى تحدي عوامل الصراع في مناطق الحرب مثل السنغال والصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى من حقوقهن.

وناقشت مجموعة عمل من النساء في هذا الحدث الحاجة إلى التفكير خارج نطاق حياتهن ومجالات نفوذهن لتفكيك ثقافة التحريض على الحرب التي تسود القارة. وعلى مدار المناقشات، توصلت المشاركات إلى استنتاج مهم: هناك حاجة ملحة إلى بعثات سلام تقودها النساء في مناطق الصراع النشط وإنشاء اتحاد أفريقي منفصل للنساء، على غرار الدائرة التي تقودها النساء داخل الأمم المتحدة.

وعلاوة على ذلك، تقرر أن النساء بحاجة إلى تثقيف أفضل بشأن طبيعة الصراع - ليس فقط كقوة تؤثر عليهن جسديًا ونفسيًا، ولكن كظاهرة اجتماعية وسياسية معقدة تتطلب مشاركتهن النشطة. إن الطريق إلى السلام في أفريقيا يجب أن يركز على مشاركة المرأة في مفاوضات السلام وحل النزاعات، تماما كما هو الحال في قلب الحياة اليومية والاستقرار المجتمعي.

في الوقت الحاضر، هناك ٣٥ صراعاً مسلحاً مستمراً في مختلف أنحاء أفريقيا، الأمر الذي يؤثر على مناطق مثل مصر وليبيا والمغرب والصحراء الغربية وبوركينا فاسو والصومال والسودان وجنوب السودان.

ومن المثير للقلق العميق أن قلب العديد من هذه الصراعات يكمن في نفوذ القوى الغربية، مثل الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا. وفي حالة جنوب السودان، لا يمكن تجاهل دور الإمارات العربية المتحدة في الحرب الأهلية.

وكما هو الحال في جميع الحروب، تتحمل النساء والأطفال العبء الأكبر، ويعانون من أعلى معدلات الخسائر ويشكلون النسبة الأكبر من اللاجئين النازحين. وفي هذا العام، شاركت النساء خلال تجمع «حوار المرأة الأفريقية» في التعبير عن مشاعر الحزن والأسى على أوطانهن وأسرهن التي مزقتها الحرب. وتحدثت العديد من المشاركات عن نقص الترابط بين النساء في جميع أنحاء القارة، مسلطين الضوء على الفشل في الاعتراف بالصراعات المستمرة وتحدي القادة الذين يستفيدون من الحرب.

تحدثت الدكتورة زونيزيو/ مبوندجولو بفصاحة عن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ١٣٢٥، الذي يعترف بتأثير الحرب على النساء ويدعو إلى مشاركتهن المتساوية في عمليات صنع القرار المتعلقة بالسلام والأمن. وأشارت إلى أنه مع اقتراب الذكرى الخامسة والعشرين لهذا القرار، فإن العديد من النساء في جميع أنحاء أفريقيا، من بينهن النساء الحاضرات في التجمع، لم يرين بعد تنفيذه بشكل مفيد.

بيجين بعد أكثر من ٣٠ عامًا: النساء الأفريقيات يستعدن قوتهن ويطالبن بالتغيير

بقلم نخنساني نخواشو

وأكدت كارا أن الوقت ليس مناسبًا للحزن، بل لاستعادة السلطة.

أكدت أنغون-بابا ني نوفير سيليين، رئيسة منظمة مافوبو أفريقيا الوسطى، وهي منظمة غير حكومية في جمهورية إفريقيا الوسطى، على ضرورة أن تتبنى النساء التحول الرقمي.

وشددت على ضرورة تسخير التكنولوجيا للوصول إلى النساء في المناطق الريفية، والدعوة إلى التعليم والتدريب على المهارات الرقمية لتمكين النساء باعتبارهن رائدات في التحول الرقمي، وإطلاق العنان لإمكاناتهن الكاملة.

في حين اتفقت جميع الحاضرات على أن هناك تقدمًا كبيرًا منذ مؤتمر بكين، كان هناك شعور مشترك ساد المناقشة: على الرغم من الخطوات التي تم اتخاذها، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يجب إنجازه. واتفقت جميع المشاركات على أن الجهود المستدامة والالتزام أمران ضروريان لتحقيق المزيد من التغيير.

لقد وفرت الجلسة المنفصلة بشأن مراجعة بيجين بعد أكثر من ٣٠ عامًا في منتدى «النساء الأفريقيات في محاورة» (AfWID) منصة حيوية لإعادة تقييم التقدم والمساءلة في أجندة النوع الاجتماعي في أفريقيا، بعد ثلاثة عقود من انعقاد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين، الصين، عام ١٩٩٥. أسفر هذا التجمع التاريخي، الذي جمع ممثلات عن ١٨٩ حكومة وآلاف منظمات المجتمع المدني، عن اعتماد إعلان بيجين ومنهاج عمل بيجين، وهو إطار شامل يهدف إلى تعزيز حقوق المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين على مستوى العالم.

وفي كلمتها خلال إحدى الندوات، تحدثت السيدة أمل صمود خماري، رئيسة الجمعية التونسية للحوكمة والتكافؤ في الفرص بين النساء والرجال في مواقع صنع القرار، عن تجربتها في حضور مؤتمر بكين عام ١٩٩٥.

«كانت تجربة رائعة بالنسبة لي بصفتي صحفية شابة. كنت أبلغ من العمر ٢٨ عامًا فقط وتركت ورائي طفلي البالغ من العمر خمس سنوات. لقد كان شرفًا كبيرًا أن يتم اختياري جزءًا من الوفد التونسي، وخاصة باعتباري العضو الأصغر سنًا في المجموعة.

وتحدثت خماري عن الحماس الذي شعرت به عندما رأت نساء من بلدان وخلفيات وأديان مختلفة، يتحدثن لغات متعددة، لكنهن متحدات حول هدف مشترك. وتحدثت أيضًا عن تجربتها بوصفها امرأة في صناعة الإعلام وكيف استخدمت صوتها لمحاربة الفقر وعدم المساواة، من بين التحديات الأخرى.

ثم فُتح المجال أمام الحاضرات من المتخصصات في وسائل الإعلام، ودُعين لمشاركة تجاربهن الشخصية ورؤاهن حول مدى تطور التغطية الإعلامية لقضايا المرأة منذ مؤتمر بكين. وفي حين أقرت بعض المشاركات بالتقدم المحرز، أعربت العديد منهن عن قلقهن إزاء التفاوت المستمر بين الصحفيات والصحفيين، مسلطات الضوء على النضال المتواصل من أجل تحقيق المساواة داخل المشهد الإعلامي.

«لا تزال صناعة الإعلام تحمل طابعًا أبويًا عميقًا، مع استمرار الصور النمطية الراسخة. وأشارت إحدى الصحفيات إلى أن المواضيع التي تُصنَّف على أنها «أخبار ناعمة» غالبًا ما تُسند إلى الصحفيات، في حين يُمنح الصحفيون الذكور تغطية القضايا «الجادة» مثل السياسة والاقتصاد.»

وتذكرت واها كارا، المعلمة والناشطة الكينية المشهورة عالميًا في مجال العدالة الاجتماعية، مؤتمر بكين بوضوح، واصفةً إياه كما لو أنه عُقد بالأمس فقط. وتحدثت عن شغف النساء اللواتي تجمعن هناك وإصرارهن، مشيرةً إلى أن الحواجز اللغوية لم تكن يومًا عائقًا أمام مهمتهن المشتركة.

«طالبت النساء بالأماكن العامة لأنفسهن، ولكن لم تُمنح لهن أبدًا.» «قامت النساء بهدم الجدران للاستيلاء على السلطة.»

حراس الأرض: التحديات الرئيسية والتغيير

بقلم ليبوجانج ماثيبولا

وزيرة المياه تشاريتي نجيلو في عام ٢٠٢٥ أن دول شرق أفريقيا تتمتع الآن بحرية استخدام موارد المياه بالطريقة التي تراها مناسبة، الأمر الذي يوفر أملاً متجدداً للمزارعين المكافحين.

ومن بين المخاوف الملحة الأخرى المطالبة بالقضاء على الكائنات المعدلة وراثيا والحفاظ على الزراعة العضوية. يعتقد العديد من المزارعين الأفارقة أن بذورهم الأصلية تحتوي على خصائص علاجية، وهي متفوقة من الناحية الغذائية، ومتشابكة بشكل عميق مع هوياتهم الثقافية والروحية. وقد عبرت ماري ساكالا من زامبيا عن هذا الموقف بحماس عندما قالت: «الطعام الذي نتناوله هو جزء من هويتنا. يمكن أن تكون بذورنا العضوية علاجية ويمكن أن تكون غذاءً ويمكن أن تكون جزءًا من تجسيدنا الروحي.» على الرغم من تأكيد إدارة الغذاء والدواء أن الكائنات المعدلة وراثيا لا تشكل أي مخاطر صحية، إلا أن العديد من الدراسات المستقلة تشير إلى خلاف ذلك، وهو ما يزيد الشكوك بين المزارعين الأفارقة.

وفي خضم هذه التحديات، أصبحت الدعوة إلى توفير التمويل لمكافحة تغير المناخ أكثر إلحاحاً، وخاصة بالنسبة للنساء الريفيات اللاتي غالباً ما يتم اعتبارهن مجرد مزارعات من صغار الزراع. وأكدت روزلين أوروا من كينيا على ضرورة اتحاد النساء والمطالبة بتلقّي دعم مالي مخصص يهدف للتخفيف من آثار تغير المناخ على الزراعة.

ورغم الصعوبات العديدة التي تمت مناقشتها، غادرت النساء الورشة بإحساس متجدد بالعزيمة. إن صوتهن الجماعي والتزامهن الثابت بالتغيير يشير إلى حركة قوية نحو إصلاح السياسات وزيادة الدعوة إلى الاستدامة الزراعية. إن هؤلاء النساء لسن مجرد حارسات للأرض، بل هن في الحقيقة مهندسات لمستقبل واعد يصبح الأمن الغذائي فيه حقيقة واقعة للجميع.

لقد كان الأمن الغذائي والسيادة مصدر قلق ملح في جميع أنحاء قارة أفريقيا منذ مدة طويلة. وعلى الرغم من المناظر الطبيعية الشاسعة التي تتمتع بها القارة ومواردها الطبيعية الغنية، إلا أن الاستدامة الزراعية مازالت تشكل تحديًا، وخاصة بالنسبة للمزارعات اللاتي يلعبن دورًا هامًا في عملية إنتاج الغذاء وتوزيعه.

وفر اليوم الثالث من مؤتمر حوار المرأة الأفريقية ٢٠٢٥ منصة للنساء الأفريقيات العاملات في الزراعة للتعبير عن نضالاتهن ووضع استراتيجيات للتغيير. بقيادة ميرسيا أندروز، مديرة صندوق التواصل المجتمعي والتعليم، جمعت الورشة نساء من مناطق مختلفة لمناقشة العقبات الحرجة التي يواجهنها. وكان من بين القضايا الرئيسية التي أثارتها النساء من البلدان الناطقة بالعربية تأثير النزاعات المسلحة المستمرة، التي جعلت مساحات كبيرة من الأراضي غير صالحة للزراعة. ففي السودان، أدت الحرب الأهلية إلى تعطيل سلسلة التوريد بشكل خطير، الأمر الذي أدى إلى حدوث صدمة اقتصادية أدت إلى تفاقم مشكلة نقص الغذاء.

وفي مختلف أنحاء القارة، برز نقص التمويل كمشكلة عالمية. فبدون الدعم المالي، تكافح المزارعات من أجل الوصول إلى الموارد الأساسية مثل أنظمة الري والأسمدة والعمالة وأدوات الزراعة الحديثة. ولا تؤدي هذه الفجوة المالية إلى إعاقة الإنتاجية فحسب، بل تحد أيضًا من قدرتهم على الانخراط في الأبحاث واستخدام التقنيات الزراعية الجديدة والمنافسة في الأسواق المحلية والدولية على حد سواء. ومع تقدم العالم نحو الثورة الصناعية الرابعة، تجد هؤلاء النساء أنفسهن في وضع غير مؤات، وغير قادرات على دمج التقنيات الجديدة في ممارساتهن الزراعية.

وتشكل مشكلة ندرة المياه تحديًا هائلا آخر، حيث تعاني العديد من المناطق من ظروف قاحلة تجعل الزراعة مستحيلة تقريبًا. وكانت معاهدة المياه الكينية المبرمة في ١٩ مايو٢٠١٠ بمثابة عقبة سياسية كبيرة، إذ منعت المزارعين من استخدام مياه نهر النيل للري. لقد خلق هذا القرار انتكاسة كبيرة للزراعة المستدامة. ومع ذلك، أعلنت

مؤتمر حوار المرأة الأفريقية هو محور الحدث في برنامج VIEWPOINT على إذاعة SAFM:

وتم تسليط الضوء على المعالم التاريخية التي شهدتها مؤتمرات المرأة السابقة، بما في ذلك وضع أطر عمل مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. وشددت المحادثة على الحاجة إلى وضع حلول قابلة للتنفيذ وتوفير تمويل مستدام للمشروعات التي تقودها النساء وإزالة الحواجز أمام الشابات لتولي أدوار قيادية. وأقر المشاركون بأن التحديات، مثل عدم استقرار الحكم في بعض المناطق، تشكل عقبات أمام التقدم. وكان هناك دعوة إلى الوحدة والاعتماد على الذات وبرامج الادخار المجتمعية والسياسات المؤثرة لمواصلة تعزيز حقوق المرأة والتنمية.

نانا ماجومولا، عضو صندوق أعمال تنمية المرأة

نشأت هذه الفكرة حول جمع النساء من ٥٥ دولة لإجراء هذه المحادثات الهامة، وقد بدت فكرة طموحة ولكنها مثيرة. لقد علمنا أن هذا شيء نحتاج إلى دعمه. تتيح لنا هذه المنصة تعزيز أصوات النساء وخلق قوة حقيقية في صياغة الحلول. بالنسبة لنا، كان الأمر يتعلق بضمان أن تكون النساء من مختلف شرائح المجتمع جزءًا من هذا الحوار، بما في ذلك النساء في المناطق الريفية والمحرومة.

سعيدة علي

نحن بحاجة إلى وضع نتائج قابلة للتنفيذ. تتشارك النساء هنا في استراتيجيات عملية وتظهر مهارات القيادة. ويُحدث الكثير منهن تأثيرًا كبيرًا في مجتمعاتهن وخاصةً الفتيات الشابات. فعلى سبيل المثال، تم إلهام الفتيات الشابات من جنوب السودان ومناطق أخرى للعودة إلى ديارهن وتنظيم أنفسهن. إنهن يتولين أدوارًا قيادية ويثبتن أنك لا تحتاج إلى تعليم رسمي أو ثروة للقيادة. ويتعلق الأمر بخلق الفرص لجميع النساء للتعلم والنمو.

المستقبل الذي نريده- مستقبل تبنيه النساء الأفريقيات لهن.

كان مؤتمر حوار المرأة الأفريقية هو محور الحدث على موجات إذاعة SAFM في اليوم الثاني الذي استضافته «تاويني جوندوي تشابا» على برنامج القيادة الفكرية الشهير The Viewpoint.

وفي الندوة، انضمت إليها نانا ماجومولا - عضو صندوق أعمال تنمية المرأة، وإيما كاليا - عضو اللجنة التوجيهية لحوار المرأة الأفريقية ومنسقة برنامج حوار المرأة الأفريقية في الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، وسعيدة علي - منسقة حوار المرأة الأفريقية في شرق أفريقيا، وسارة لونجوي - إحدى المحاربات القدامى في بكين عام ١٩٩٥، وكان من بين الحضور نساء من مختلف أنحاء قارتنا الغنية والجميلة.

تركزت المناقشة القوية والحيوية التي استمرت لمدة ساعة حول موضوع حوار المرأة الأفريقية وهو: بناء المستقبل الذي نريده، من قبل النساء الأفريقيات من أجل النساء الأفريقيات.

وتحدث المشاركون عن الدور الذي يجب على المرأة أن تلعبه في مجابهة التحديات التي تواجه القارة فيما يتعلق بالسلام والاستقرار وحماية الموارد وتمكين الشباب ودمج الأصوات الشعبية في صنع السياسات والنمو الاقتصادي وغيرها من الموضوعات الملحة الأخرى.

إيما كاليا

لقد تم إنشاء القرار ١٣٢٥ لضمان تمثيل النساء بنسبة ٣٠٪ في الحكومة، ولكن لم تتمكن أي دولة من تحقيق هذه النسبة. وربما يكون هذا هو السبب وراء استمرار ظهور الصراعات حتى بعد بذل الجهود لقمعها. إن اتخاذ القرار أمر بالغ الأهمية، ويجب إشراك المرأة فيه. وفي كثير من الحالات، يؤدي غيابهن عن مناقشات السلام إلى تقويض فرص التقدم. وبدون النساء، لن تكتمل العملية، وسيظل السلام المستدام حلم بعيد المنال.

سارة لونجوي

لقد بدأت الرحلة بمؤتمرات سابقة، من بينها مؤتمر بكين عام ١٩٩٥، الذي أنشأ «منهاج عمل بكين». تشكل هذه الوثيقة الأساس لتعزيز حقوق المرأة على الصعيد العالمي. ولعبت مؤتمرات النساء الأفريقيات دوراً هاماً في تشكيل مجالات التركيز الرئيسية، بما يشمل الفقر والتعليم والعنف ضد المرأة والتمكين الاقتصادي. وتظل هذه القضايا تشكل محورا أساسيا في جدول أعمالنا. لقد شهدنا على مر السنين قيام العديد من البلدان بالتصديق على اتفاقيات، لكن التحدي كان دائما يتمثل في ترجمة تلك الالتزامات إلى واقع ملموس.

> “إن الأمر يتعلق بإنشاء آليات للدفاع المستدام. نحن بحاجة إلى ضمان إيصال صوت المرأة على كافة مستويات صنع القرار. فعلى سبيل المثال، كان التمويل متناهي الصغر تحولياً في العديد من المجالات، ولكن يجب علينا أيضاً أن نفكر خارج نطاق “متناهي الصغر” ونهدف إلى تنفيذ مشاريع واسعة النطاق تعود بالنفع على المجتمعات بأكملها”.

أنا من كانت إفريقيا تنتظرها

التزاماتي الشخصية لدفع أجندة منتدى «النساء الأفريقيات في محاورة» (AfWID) قدمًا

أدرك أن المؤسسات مهمة، لكن فعاليتها تعتمد على قدرتي الشخصية على إحداث التغيير والتأثير في المساحات التي أشغلها. ينطلق دفاعي عن المرأة الأفريقية من الحب وتقبّل الذات، وأبدأ بنشره داخل منزلي أولًا، ليمتد بعد ذلك إلى مجتمعي. أتعهد بالتعبير عن دعمي للمرأة الأفريقية في كل فرصة تتاح لي، من خلال أفعالي، وكلماتي، والمساحات التي أنخرط فيها. وبصفتي مشاركة في هذا المؤتمر، ألتزم باتخاذ الخطوات التالية لدعم أجندة منتدى «النساء الأفريقيات في محاورة»:

١. **التمكين من خلال المعرفة:** أتعهد بالسعي الجدي للحصول على معلومات موثوقة، وتثقيف نفسي باستمرار حول حركة المرأة الأفريقية، ومشاركة هذه المعرفة بشكل مسؤول. أدرك أن قوتنا الجماعية تكمن في مشاركة الحقيقة وإيصال أصوات النساء، وسأحرص على إعطاء الأولوية لنشر المعلومات الموثوقة والهادفة لتمكين النساء في مجتمعي.

٢. **الشفاء من الصدمات والاعتراف بها:** أدرك أننا جميعًا نحمل صدمات موروثة عبر الأجيال، وإذا أردنا التعامل معها بفعالية، فعلينا أولًا مواجهة هذا الألم ومعالجته. أنا ملتزمة بدعم عمليات الشفاء، مدركة أن التغيير الحقيقي يبدأ بالشفاء الذاتي والتعاطف الجماعي. سأسعى إلى تعزيز بيئات آمنة تستطيع فيها النساء مشاركة تجاربهن بحرية، حيث يصبح الشفاء جزءًا أساسيًا من الحوار والنشاط الذي أشارك فيه.

٣. **الدفاع عن حقوق المرأة النازحة:** سأدافع عن حقوق النساء النازحات، وخاصة المتأثرات بالهجرة، وسأسعى لضمان حصولهن على الموارد والدعم الذي يحتجن إليه. سأعمل على إنشاء منصات تتيح إيصال أصواتهن، والسعي لإزالة الحواجز التي تعيق حريتهن وفرصهن. ستستند دعوتي إلى الاعتراف بكرامتهن المتأصلة، وسأسعى جاهدة لتمكينهن حيثما أمكن ذلك.

٤. **التضامن والمسؤولية الشخصية:** أتعهد بأن أضع «المرأة في المقام الأول» في كل ما أفعله. وسأعمل تضامناً مع النساء الأفريقيات من خلال دعم بعضنا البعض بطرق ملموسة وذات معنى. لن أنتظر الحكومة حتى تتحرك، بل سأتحمل المسؤولية شخصيًا عن إجراء التغييرات التي أرغب في رؤيتها. يبدأ التغيير الجماعي بأفعالي الفردية، وسأستخدم نفوذي لتحقيق التحول الإيجابي الذي نسعى إليه.

٥. **تعزيز السلام والتضامن:** سأعمل على الدعوة لإشراك النساء في بناء السلام وحل النزاعات، وضمان سماع أصواتهن في المفاوضات، من المناقشات الشعبية إلى أعلى المستويات. سأعمل على تعزيز التضامن عبر الحدود، ودعم النساء الأفريقيات في مناطق الصراع، والتأكد من أن أفعالي تعكس قيم السلام والوحدة والتقدم الجماعي.

٦. **تعزيز حركة المرأة الأفريقية:** أتعهد بأن أكون مشارِكة فعّالة في حركة المرأة الأفريقية، وضمان بقائها شاملة وديناميكية وقادرة على الاستجابة للاحتياجات المتنوعة للمرأة الأفريقية. سأدعم إنشاء منصة موحدة للدفاع الجماعي، وتعزيز أصوات النساء في جميع أنحاء القارة، مع الاعتراف بأن الحركة تتعلق بالعمل الفردي بقدر ما تتعلق بالتغيير الجماعي.

٧. **الحلول المستدامة للسيادة الغذائية:** سأدعم مشاركة المرأة في الزراعة المستدامة والسيادة الغذائية، والدعوة إلى تبني سياسات تعطي الأولوية للزراعة البيئية وقيادة المرأة في العدالة البيئية. سأعمل على تعزيز التعليم حول هذه القضايا، وأتأكد من أن أفعالي تعكس التزامًا بحماية البذور الأصلية، وتمكين المزارعات، وتعزيز القدرة على الصمود في أنظمة الغذاء في أفريقيا.

٨. **التمكين الاقتصادي للمرأة:** سأعمل على تعزيز الثقافة المالية والاستقلال لدى النساء الأفريقيات، ودعم المبادرات التي تزود النساء بالأدوات والموارد اللازمة للنجاح. سأقاوم الأنظمة الاقتصادية التي تشجع السلطة الأبوية وأدافع عن السياسات التي تهدف إلى تمكين المرأة اقتصاديًا. يبدأ التزامي الشخصي بتطبيق العدالة الاقتصادية في المنزل، من خلال تدريس الثقافة المالية وتعزيز الاستقلال الاقتصادي في مجتمعي.

٩. **حماية المرأة وسلامتها:** سأعمل على الدعوة إلى إصدار قوانين أقوى لحماية المرأة من العنف، وضمان إعطاء الأولوية لسلامتها في مناطق الصراع وخارجها. سأعمل بتضامن مع الناجيات من العنف، وأقدم الدعم العملي والعاطفي حيثما كان ذلك ضروريًا. يبدأ التزامي بحماية المرأة بضمان أماكن آمنة في حياتي ومجتمعي.

١٠. **التمكين من خلال صوتي وشبكات علاقاتي:** أدرك قوة صوتي وشبكات علاقاتي باعتبارها أدوات قوية للدفاع عن حقوق المرأة. سأستخدم نفوذي لتعزيز أصوات النساء الأفريقيات، ودعم التضامن والعمل الجماعي. إنني أدرك أن القيادة تنشأ من المسؤولية المشتركة، وأنا ملتزمة باتخاذ الإجراءات التي تعزز قضية المساواة بين الجنسين.

إن هذه الالتزامات الشخصية هي تذكير بأن التغيير الذي نسعى إليه يبدأ مع كل واحدة منا. من خلال أفعالي، أسعى للمساهمة في أجندة منتدى «النساء الأفريقيات في محاورة»، مع العلم أن الجهود الفردية، عندما تتحد، تستطيع أن تخلق تحولًا دائمًا. إن كل خطوة أتخذها سوف تلهم الأخريات للقيام بالمثل، مما يخلق تأثيرًا مضاعفًا من التمكين الذي يرفع من مكانة المرأة الأفريقية ويعزز مستقبلنا الجماعي.

الأمر يتطلب جهدًا

المتطوعين الرائعين، لن يكون هناك وجود لحوار المرأة الأفريقية. لقد تجاوز التزامهم وشغفهم نداء الواجب، مما أثبت أن الجيل القادم من القادة موجود هنا - وهم جاهزون لذلك بشكل يفوق الوصف.

شكرًا لكل متطوع قدم وقته وطاقته وقلبه لجعل هذه الفعالية ممكنة. أنتم الأبطال الحقيقيون لمستقبل أفريقيا، وأنتم ملء السمع والبصر.

ليندا فيلاكازى
مدير برنامج حوار المرأة الأفريقية

وراء كل حدث ناجح، هناك أبطال مجهولون يعملون بلا كلل من خلف الستار، لضمان أن كل شيء يسير بسلاسة. في مؤتمر حوار المرأة الأفريقية لهذا العام، كان متطوعونا بمثابة قلب الفعالية وروحها. لقد كانوا بمثابة العضلات والرابط والطاقة التي تربط كل شيء معًا. فقد استقبلونا منذ لحظة وصولنا بكل حرارة وود، مما خفف من مخاوفنا وجعلنا نشعر بالترحيب. لقد كانوا هم أول وجه رأيناه في المطار وآخر وجه رأيناه عند المغادرة.

في الوقت الذي يشعر فيه الجيل الأكبر سناً بالقلق أحياناً بشأن كيفية تشكيل الشباب للمستقبل وقيادة قارتنا، أصبح من الواضح أن مستقبل أفريقيا في أيدٍ أمينة بالفعل. يتولى الشباب المسؤولية، ويظهرون لنا معنى القيادة والتفاني والخدمة. فبدون هؤلاء

مُتجذِّرون في الأشجار المتعفنة

شيغوميجي غوندوي، ٢٠٢٥

اشعلن فراغها إلى أعمدة من اللهب.
ليكن الرماد تربتنا، خصبة بالمقاومة.
ازرعن بذور الثورة في كل عقل،
علمن أطفالنا أن يحملن العدالة مثل المناجل
ينحرن مسار الأكاذيب المتضخمة.

استولين على التحرر من سلاسل التاريخ الصدئة،
اكتبن وتحدثن عن انتصاراتنا الخاصة.
تخلصن من هذه الأوهام من العظمة والسلطة
بوضوح نظراتنا ومثلنا في الوحدة.
دعن العالم يقف عاريًا في حضور المستقبل.

أسقطن حصون الصمت المفروض.
هدمْن القصور المبنية على ظهورنا.
قلْن:»النساء السوداوات لا تنكسرن أبدًا لأننا لن نعود إلى الوراء!»

نحن نعرف من نحن وما سنكون عليه.
نحن حافظات البيوت ومربيّات الأطفال،
أوصياء الحكمة وحاملات الحقيقة.
أيدينا ليست فقط للعناية بالمواقد، محترقة ومتصلبة،
بل هذه هي الأيد التي ترفع الأمم.
في قلوبنا البلسم للأرواح المكسورة، كلماتنا تفسر الألغاز التي لم ترها الأزمان،
نحفر طرقًا لمستقبل نحلم به.

نحن أكثر من مجرد ضمائر إشارة «هو، هي، هم أو هن»؛
نحن بشر، لا الضمائر أو التسميات أو الرموز،
نحن ببساطة الإنسان أو الإنسانية،
مخلوقون على صورة الله العظيم.
لن نخسر هويتنا،
وجودنا لن يزول،
في السرديات العالمية للتطور المجتمعي
ستحمل أصواتنا حقائق الخلاص.

نحن عاصفة النار،
زئير عالم بلا حدود،
نبض مستقبل يرفض الانتظار،
نبض أجيال لم تُولد بعد.
نحن شهادات حية للحقيقة والسلطة،
مخلوقات موجودة لتُسمَع أيضًا، لا لتُرَى فقط.

من خلال إعادة بناء الثقافة
وتجديد القيم، سوف نفك هذه الخيوط المتشابكة
ونخيط ثوبًا جديدًا لرؤيتنا السامية.
يجب أن ينهار الأمس
ويُمزَّق الماضي.
لذلك النساء السوداوات لا تنكسرن أبدًا لأننا لن نعود إلى الوراء!
رددنَ معي، «النساء السوداوات لا تنكسرن أبدًا لأننا لن نعود إلى الوراء!»

نسير في درب ممهد بالمتناقضات،
حيث الرجال ملوك على عروش مستعارة،
مصفقين لهم على اختيارات تكسر أو تبني،
بينما تُوضع النساء في إطار الصمت،
ويُعاقبن على استخدام نفس مطرقة الحياة.

في ظل الأشجار الجوفاء،
نطعم أبناءنا ثمرة مرَّة من السلطة الأبويّة،
نوقعهم في إطار أخوّة
تُشكل قيمتهم من وهْم الهيمنة.
جيلًا بعد جيل،
نستمر في نشر الدمار.
أمهات الحركة،
محاصرات في النظام،
تربية الرجال على الحفاظ على نفس القيود التي تلفهم.

نحن،
واهبات الحياة،
أصبحنا الحرفيات في قمعنا الخاص.
يقولون إنها ثقافة، هذا الحِمْل الذي نتحمله،
لكن الثقافة هي النهر الذي ينحني وينمو،
لا البِرْكة الراكدة حيث تتعفن الأحلام.
نارنا، التي كانت يومًا منارة،
أصبحت الآن مجرد وميض،
مخنوقة بدخان المنازل
المشتعلة بالغضب غير المعلن.

أي مرآة تعكس صورتنا الآن،
مقيدين بجذور الأشجار المتعفنة
التي لم تعد تغذي،
مربوطين بأشباح الأمثال
التي كانت يومًا تنشد عن التوازن والوفرة؟

«حتى يحكي الأسد قصته،
سيظل الصياد هو البطل»،
يقولون،
ولكن ماذا عن اللبؤة؟
التي تاه زئيرها في مواجهة عاصفة التقاليد؟

حسنًا،
لن نغرق بعد الآن في البلاغة،
لن نشرب العبارات الجوفاء كالماء من الآبار المسمومة.
بعقولنا، سوف نصفي هذه الجداول الراكدة،
ونصنع أنهارًا من التمرد بأيدينا العارية،
ونغرق الأراضي القاحلة
بغضب أصوات لم تعد تخشى أن تَنهض بعد الآن.
احرقن الجذور المتعفنة -

WDB | TRUST